

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة بجاية

تخصص علوم اللسان

كلية الآداب واللغات

عنوان المذكرة

واقع اللغة العربية لدى الطفل في المرحلة الابتدائية

-بجاية أنموذجا-

إشراف الأستاذة:

من إعداد الطالبتين:

كريمة نعلوف

أنيسة إدر

كهينة كرنوة

السنة الجامعية : 2016-2017

شكر

نتقدم أولاً بالشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه
ونعمته الحمد لله الذي وفقنا في إتمام العمل المتواضع
وشكر خاص لوالدي العزيزان على ماقدماه لنا وبارك الله
فيهما.

كما نتقدم بالشكر والعرفان الى من كانت دليلتنا ومرشدتنا
في هذا العمل: الأستاذة الفضيحة كريمة نعلوف التي أشرفت
على هذا العمل ونشكرها جزيل الشكر على التوجيهات
والمساعدة التي قدمتها لنا. بارك الله فيها وجزاها
خيراً فقد كانت حقاً خير سند.

كما لا ننسى كل الأساتذة الذين علمونا حرفاً ونخص بالذكر أساتذة قسم
اللغة والآداب العربي تخصص علوم اللسان و تعليمية اللغة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي وعربون تقديري

إلى أغلى الوالدين العزيزين "أبي وأمي" حفصهما الله اللذان سانداني في الدنيا
ماديا ومعنويا وسبب وصولي إلى ما أنا عليه.

إلى إخوتي: سعيد وبلال

إلى أعز أخت ساندتني من بعيد صبرينة وزوجها مصطفى.

وإلى أولادها: لينة والياس.

وإلى أختي الصغيرة موني

وإلى خطيبي سفيان وعائلته

وإلى أعز صدقاتي: سمرة، حياة، نسيم، أنيسة، صليحة.

كهينة

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواصل

الى من أعطت من دون مقابل ...

الى من زرعت في نفسي العزيمة ...

الى من ربنتي وعلمتني الأخلاق الفاضلة ...

الى التي حلّمت أن تبصر نجاحي وتفوقي في

دراستي ... أمي.

الى الذي فرش دربي إرادة وصموداً ...

الى الذي علمني الصبر والكفاح لأجل العلم ودعمني

للوصل الى هذا اليوم ... أبي.

الى إخوتي: وداد التي أشكرها على مساعدتها لي

خاصة في كتابة هذا البحث. كما أشكر أختي الصغيرة

ووسام وأنا بدوري أدعو الله أن تتجحا في إمتحان البكالوريا

والثانية في إمتحان المتوسط ... آمين.

مقدمة

كانت اللّغة العربية لعدة قرون سابقة، لغة العلم والحضارة والثقافة والفكر واستطاعت أن تتسع الأنواع الثقافات ومختلف العلوم التي ورثتها الحضارة العربية الإسلامية عن الأمم السابقة منذ القرن الثاني للهجري، بل وقد تجاوزت لإستعاب الى الإبداع والإبتكار، فأضاف أبنائها إضافات علمية الى جميع أنواع العلوم المتداولة، وشكلت حلقة مهيمنة في سلسلة التطور الحضاري للإنسانية.

تمتاز اللّغة العربية ببناتها ورسوخها عبر أكثر من خمسمئة وألف عام وربما تكون اللّغة الوحيدة في العالم لم يطرأ عليها تغيرات جذرية. على الرغم من تلك الأوقات العصبية التي مرت بها كتلك التي سجلها ابن خلدون في مقدمته وليس الوضع بأحسن منه بالأمس إذ تمر العربية في وقتنا المعاصر أزمات نتيجة تأثرها بالوضع السياسي والإجتماعي العام المنتشر في وطننا العربي .

ومع بداية القرن العشرين استطاعت أمتنا العربية والإسلامية من الإستيقاظ من سباتها العميق، والتطلع الى أهمية اللّغة العربية بفضل رجال دخلوا معترك الصراع والدفاع وفي ذلك إيمانهم الراسخ بقيمة هذه اللّغة الشريفة التي وسعت أحكام كتاب الله تعالى، فكيف لا تسع اليوم أسماء مخترعات ومخترعين. وهذا ما أدى الى النهوض ببعض المؤسسات ومراكز وجماعات تعني باللّغة العربية في القاهرة، وبغداد، ودمشق، وتونس والجزائر...إلخ. ومن المؤسف أنّ هذه الإجتهدات في سبيل النهوض باللّغة العربية كانت تقابها تيار يناصب العربية

العداء؛ فيشر الشكوك في مقدرة هذه اللّغة من أن تخوض مسار البحث العلمي وتخترق التطور التكنولوجي الهائل الذي يعرفه العالم من حولنا .

فطفت على السطح بعض الظواهر اللّغوية منها الثنائية اللّغوية والإزدواجية اللّغوية التي أثرت في اللّغة العربية أيّما تأثير، وأبعدت اللّسان العربي عن لغته الفصية وأبدلته لغة هجينة إمّا هي مزيج بين الفصح والعالمي أو بين الفصح ولغات أجنبية .

وأكثر ما يجسد هذه الظاهرة في الجزائر هو الوسط التربوي التعليمي وبخاصة لمرحلة التعليم الإبتدائي لإعتبارها عينة من المجتمع ومرآة عاكسة للوضع السائد في الجزائر. وتأسيسا على ما سبق كان موضوع بحثنا "واقع اللّغة العربية لدى الطفل في المرحلة الإبتدائية، بجاية أنموذجاً". ومن خلال هذه الدراسة حاولنا الإجابة على الإشكالية التالية: ماهو واقع اللّغة العربية في المدرسة الإبتدائية؟ وصراعها مع اللّغات واللّهجات الدخيلة عليها؟ ومدى تأثير هذه الأخيرة على تعلم اللّغة العربية وتعليمها لدى الطفل الجزائري؟. ومن الأسباب التي أدت بنا الى إختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع، هو الميل الى هذا النوع من الدراسات في ميدان اللسانيات الإجتماعية ونظرا لما لها من علاقة مباشرة بالواقع. إضافة الى أنه حلمنا وهدفنا الذي كنا نطمح لدراسته وتحقيقه. وخاصة أنّ هذه الدراسة تهدف الى إبراز مكانة اللّغة العربية في نفوس أبناء الجزائريين، وماينجر عن تأثير لغات المحيط واللّغات الأجنبية على تعلّمها وتعليمها. الى جانب أهمية هذه الدراسة وفائدتها في مستقبلنا المهني.

وأهمية هذه الدراسة تتدرج ضمن مساعي ترقية استعمال اللّغة العربية في التعليم بصفة عامة، والتعليم الإبتدائي بصفة خاصة، خاصة وأنّ العلاقة وطيدة بين اللّغة وجميع أقطاب العملية التّعليميّة التّعلّميّة. فالكثرون من أبناء العربية يتخرجون من الثانوية العامة دون إتقان مايؤهلهم للكتابة بلغة عربية فصيحة خالية من الأخطاء التركيبية والمعنوية، كما أنّ حال خريجي الجامعات ليست أفضل بكثير من حالة طلبة الثانوية العامة. وهذه الأسباب هي التي جعلت لهذه الدراسة أهمية كبيرة.

وللإجابة على الإشكال الرئيسي، إعتدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي فرض نفسه في هذا البحث، حيث قمنا بوصف الظاهرة، واستعنا بالتحليل كأداة إجرائية، لتحليل الظاهرة ومناقشتها والخروج بمقترحات.

لقد تطرق أهل العلم من اللّغويين، والباحثين المحدثين الى هذه القضية كلاً على شاكلته نجد: خولة طالب الإبراهيمي الجزائريون والمسألة اللّغوية، عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، بحيث كانت لهما حصة الأسد في موضوع بحثنا. كما إستندتا إلى الدراسات التي تناولت جانبا من موضوع اللّغة العربية، رسالة ماجيستر بعنوان: "الإزدواجية اللّغوية في المؤسسة الجزائرية، إدارة ورقلة أنموذجاً". الى جانبها رسالة ماجيستر أخرى بعنوان: "واقع استعمال اللّغة العربية في كلية الحقوق طلبة السنة الرابعة ليسانس وأساتذتها جامعة بجاية أنموذجاً".

ومن أجل هذا إنتظم البحث في مقدمة، مدخل، وفصلين وخاتمة: تناولنا في المدخل الواقع اللغوي في الجزائر بصفة عامة، ثم الواقع اللغوي في بجاية بوجه خاص. أما فصلنا الأول جاء كمايلي: المبحث الأول تحدثنا فيه عن المقصود بالعربية، ونشأتها.ويليه مباشرة المبحث الثاني الذي خصصنا فيه الحديث عن الواقع المعاصر للغة العربية في مجتمعنا العربي عامة، والجزائر خاصة. ثم المبحث الثالث فقد عرضنا فيه الى قضية اللغة العربية في مؤسسات التعليم، وما هي المكانة التي تأخذها في نفوس أبنائها، وكيف يتعامل معها. ويأتي لاحقا المبحث الرابع بعنوان: اللغة العربية كلغة رسمية، وفيه تكلمنا عن قضية التعريب في الجزائر في المستويات التعليم الأربعة.وختمنا فصلنا بمبحث خامس الذي عنوانه: تأثير اللغات الأجنبية(الفرنسية) في تعليم اللغة العربية في الجزائر وكان الحديث عن مدى تأثير هذه اللغة على مكانة اللغة العربية لدى متعلميها في مؤسساتنا التربوية. أما فصلنا الثاني فكان تطبيقي؛ دراسة تطبيقية لموضوعنا وفيه حللنا النتائج من خلال حضور بعض الدروس في اللغة العربية مع التلاميذ وتسجيل خطاباتهم. وتحليل الإستبيانات للوصول الى نتائج الدراسة. ووضعنا خاتمة فيها استخلصنا النتائج العامة.

وقد وجهتنا صعوبات كثيرة في انجاز هذا البحث بخاصة الجانب الميداني منه بحيث صادفتنا عراقل خاصة من طرف المسؤولين في أحد الإبتدائيتين، بحيث كان غياب مدير المؤسسة مما أحر علينا استكمال الإجراءات التي كانت مستلزمة علينا. المتمثلة في توقيع مدير المؤسسة على إذن الدخول الى المؤسسة لدراسة العينة، إضافة الى الأعياد الوطني

والإنتخابات التشريعية التي كانت على مستوى الإبتدائيتين، وهذا كله أخذ منا وقتا. لأنّ مثل هذه الدراسات تحتاج لوقت أطول. زيادة على أنّ دراستنا تشمل أربع مستويات ثانية، ثالثة ورابعة، وخامسة .

مدخل

مدخل:

1- الوضع اللغوي في الجزائر

2- الوضع اللغوي في بجاية

إنّ من أهم وظائف اللّغة هي التواصل والتفاهم بين الأفراد، ولهذا نجد المجتمع يرتبط بها أشد الإرتباط، لأنّ وجود اللّغة مرهون بمن يستعملها ويتحدث بها. فاللّغة إذن الوسيلة الوحيدة التي يلجأ إليها الفرد للتعبير عن أغراضه وفي هذا الصدد يُعرّف ابن جني اللّغة بقوله: "هي مجموعة من أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹. فاللّغة تمثل كيان المجتمع وهويته والرابطة الأساسية التي تؤدي إلى تماسكه وتوحيده، وهذا ماجعل اللّغة والمجتمع كالجسد والروح لا أحد يستغني عن الآخر. كما أنّها تمثل المرآة العاكسة له. فبها يرتقي ويعلو وبها أيضا يتخلف ويتراجع؛ أي اللّغة والمجتمع تتشأ بينهما علاقة تأثير وتأثر. والى جانب لغة المنشأ هناك اللّغات واللهجات التي تعددت وتتنوعت في العالم بأسره فقد أدى هذا إلى ظهور ظواهر لغوية عديدة؟ كالإقتراض، الإزدواجية، الثنائية، التداخل اللّغوي والتحول اللّغوي... إلخ. والتعددية اللّغوية في المجتمع عامة ولدى الفرد خاصة، وهذا راجع إلى كثرة الإحتكاكات بين لغة المنشأ واللّغات الأخرى. التي تستعمل لهدف ذاته، ومن هذا الوضع نجد المغرب العربي عامة والجزائر على وجه الخصوص قد تولدت وبرزت في محيطه مثل هذه الإحتكاكات، وهذا راجع إلى الفتوحات الإسلامية التي تعرضت لها بعد نزول القرآن الكريم باللّغة العربية الفصحى هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعرضت للهيمنة الإستعمارية التي نقلت إليها ثقافة أهلها وحضارتها، وذلك لن يتحقق إلا باللّغة طبعاً عموماً.

¹ - ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنراوي، ط1، بيروت-لبنان: 2001م، دار الكتب العلمية، جز1، ص87

وبوجه الخصوص نجد أنّ العربية قد إحتكت بالأمازيغية، وحدث العكس، وكما إحتكت أيضا العربية والأمازيغية مع اللّغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية وغيرها. وهذا الإحتكاك كلّه وُلد تمازج اللّغات فيما بينها وفي هذا الموقف تتجلى وضعية المتكلم أثناء استعماله للغة فينتقل من لغة الى أخرى، وهذا مايسمى بالتحول اللّغوي.

1- الوضع اللغوي في الجزائر :

1-1- الثنائية اللغوية في الجزائر:

ورد مصطلح الثنائية في المعجم الأجنبية بعدة معاني ومن بين تلك المعاجم نجد معجم Le Dictionnaire de linguistique بمعنى أنها تعيش نظامين لغويين مختلفين ولكن متقاربين فيما بينها، وانبثق من أصل لغوي واحد، وذلك لتعدد الطبقات الإجتماعية لهذين النظامين، واحد يسمى بالنظام الرفيع، والثاني بالنظام الوضيع¹. أي تعاش اللّغة العربية الفصحى معى العامية، بحيث تستعمل الأولى في مجالات رسمية مثل الخطب في المسجد ووسائل الإعلام ودروس الجامعية. أمّا العامية فتستعمل في الحياة اليومية العامة والرسائل الشخصية، والأدب الشعبي. ويعرّفها فرجسون باللّغة الأجنبية من خلال (مقاله المشهور المنشور في مجلة ورد **Word 1959**)، "بأنّها وضع لغوي مستقر نسبياً يوجد فيه إلى جانب لهجات أساسية للّغات ما"²، فهي وضع يمكن تسميته بوضع غير دائم حيث يمكن أن يتغير في أي وقت.

¹ – Jean Dubois et Autres ,Dictionnaire de linguistique,Ed la rousse,Paris,1997,P66

² – خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دط، 2007م، دار الحكمة، ص37.

إنّ تطبيق مفهوم ثنائية فرجسون Fergusson في الجزائر لا يتجسد إلاّ في حالة واحدة وهي (العربية الفصحى/العربية العامية). فحسب رأيه لكي تتحقق هذه الثنائية لابد لها أن تستوفي الشروط الضرورية التالية:¹

1- التخصيص الوظيفي لتنوعات اللّغوية

الرفيع	الوضيع	
+		الخطب المسجدية
	+	التعليمات المعطاة للنوادل، الموظفين
	+	الرسائل الشخصية
+		الخطب السياسية
	+	المحاضرات في الجامعة
	+	الحوارات/الأحاديث العائلية، معى الأصدقاء وزملاء
	+	الإذاعة/الأخبار
	+	المسلسلات التلفزيونية
	+	الوسائل الإعلامية مكتوبة، الإفتتاحيات
	+	الشعر
	+	الأدب الشعبي

¹ - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللّغوية ص38، بتصرف

يبين هذا الجدول أنّ الثنائية اللغوية في الجزائر تتناوب في الإستعمال بين عربية فصحي وعربية عامية، وهذا نظراً لما تقتضيه الممارسة اللغوية للمتكلم.

2- الإكتساب: الصنف الرفيع يكتسب عفواً طبيعياً، أما الرفيع يكتسب بطريقة مباشرة يتم تعليمه في المدارس.

3- القواعد اللغوية: يعني أن تكون اللّغان تنتمي إلى أصل واحد، لكن تختلفان في الجانب النحوي، الصرفي...الخ.

4- الوظيفة: الصنف الرفيع يستعمل في المواقف الرّسمية (التعليم، الطقوس الدينية، الأدب الكلاسيكي). بينما الصنف الرفيع في التواصل اليومي.

5- المنزلة: الصنف الرفيع يحتل مكانة عالية ومرموقة، بينما الصنف الرفيع انحرف عن هذه اللّغة الرّاقية

6- التراث الأدبي: الصنف الرفيع أنتج رصيذاً أدبياً معتبراً في حين أنتج الرفيع رصيذاً شعبياً.

7- الثبات: يعني أن تكون الثنائية اللغوية وضعا ثابتاً في المجتمع (تبقى مستمرة لعدة قرون).

إنّ واقع الثنائية اللغوية في الجزائر لم يستقر على هذا النوع، بل تجاوزه إلى حد التداخل بين هذين النوعين؛ إذ نجد مثلاً في كثير من الإستعمالات الرّسمية التي يجب فيها الحديث باللّغة الفصحى يلجأ إلى استعمال اللّغة العامية وهذا في الخطب الدينية يلقي الإمام خطبة بالعربية الفصحى، ولكن عندما يرى الناس لم يفهموا سيتعين بالعامية لإيصال الفكرة محاولاً تبسيطها.

وبناء على ما سبق، فإنّ ما يقصده فرجيون بالثنائية اللغوية¹ هي تلك العلاقة القائمة بين نظامين لغويين بديلين ينتميان لأصل واحد أحدهما رفيع وآخر وضيع¹. ويتمثل الوضع الراقي في لغتنا العربية الفصحى والتي تستعمل في المواقف الرّسمية (مثل المحاضرات الندوات، الخطب الدينية). في حين يتمثل الوضع في اللّجة المحلية والتي تكون في مرتبة دونية (عامية، محكية، شعبية).

كون الواقع الثاني ليس ثابت في أي حال من الأحوال وبأنّه لا يجري في فضاء فارغ بل في مجتمع بعينه، وأنّ واقع الثنائية يختلف باختلاف العلاقات الإجتماعية، وهذا حال المجتمع الجزائري. ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور الثنائية اللغوية في هذا المجتمع نذكر منها:

1- الدينية والتاريخية:

-تنوع اللّغات واللّهجات منذ العصور القديمة

¹- ينظر حولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص39

- دور الإستعمار في توسيع مكانة اللّهجات واللّغات الأجنبية

- انتشار الفتوحات الإسلاميّة وتوسّعها على نطاق شمل معظم الدول والبلدان

2- السياسيّة

- تجاور البلدان العربيّة فيما بينها أدى إلى تنوع لهجاتها

- صعوبة اللّغة العربيّة أدى إلى ظهور عاميات تسهل عملية التواصل

3- الإجماعيّة والثقافيّة

- ظهور الطبقات الإجماعيّة (الراقية، المتوسطة، الدنيّة)

- التنوع في الثقافات بين البلدان العربيّة المجاورة

فوجد كل عامل من العوامل السابقة يشكل سبباً في تقشي ظاهرة الإزدواجية اللّغوية

فالإستعمار الفرنسي في الجزائر ساهم كثيراً في انتشار هذه الظاهرة حينما حاول نشر لغته

وكان هدفه " فَرَنَسَة العقل العربي، ومحو الإنتماء العربي والهوية العربيّة من نفوس

الجزائريين"¹. وهذا بغيت منع استعمال اللّغة العربيّة الفصحى كي تموت ولا تبقى منها إلّا

لهجتها.

¹ - ينظر، حول طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللّغوية، ص32

ونستنتج مما سبق أنّ الثنائية ظاهرة موجودة في معظم المجتمعات، لأنّ لغاتها يوجد فيها هذا التنوع (الرفيع والوضيع)، ولا تخلو لغات كثيرة من ازدواجية* diglossia لغوية في التوظيف في الحياة العامة والخاصة، "والإزدواجية تعني وجود نمطين من اللّغة يسران جنباً إلى جنب في مجتمع معين"¹. يتمثل الأول فيما أشرنا إليه سابقاً وأطلقنا عليه مصطلح (اللّغة النموذجية (اللّغة الفصحى))، والثاني هو ماجرى العرف على تسميته- على ضرب من التعميم- (اللّغة المحكية).

ونخلص بالقول إلى أنّ ظاهرة الثنائية اللّغوية في أي مجتمع وبخاصة المجتمع الجزائري تؤثر سلباً في الحياة التعليمية للطفل الجزائري حيث يجد نفسه في مواجهة مع لغة جديدة مباشرة عند دخوله الى المدرسة، وهو يحمل رصيماً لغوياً من اللّغة الأم، فنجده خلال تعلّمه للنظام اللّغوي الفصيح يتعرض لضغط اللّهجات المحلية، وهذا لسد الفراغ الذي يعانيه في النظام اللّغوي الفصيح.

1-2- الإزدواجية اللّغوية:

يمكننا القول أنّه من الصعب إيجاد مجتمع يسوده إنسجام لغوي تام، وهذا راجع لعدة عوامل منها: الإحتكاك الإجماعي، الثقافي والسياسي بين شعوب مختلفة اللّغات، ومثل هذا الوضع ينعكس بصورة واضحة على المجتمع الجزائري الذي يسوده إلى جانب الثنائية اللّغوية

¹- كمال بشر، علم اللّغة الإجماعي، ط3، القاهرة: 1998، دار غريب للطباعة والنشر، ص186

*- يقصد كمال بشر بالإزدواجية في قوله: الثنائية اللّغوية

إزدواجية لغوية، وهذا ما تحاول أن تصفها خولة طالب الإبراهيمي ذاهبة إلى أنّ بقاء المستعمر الفرنسي في الجزائر لمدة طويلة أثّر بصورة واضحة خاصة على الجانب اللغوي إذ تولّد عن هذا التأثير الكبير لغة ثانية حاولت فرض قوتها وسيطرتها ألا وهي اللغة الفرنسية بحيث انتشرت في شتى المجالات.

وعليه فإنّ المجتمع الجزائري مزدوج اللغة، لأنّ هناك لغتين مختلفتين تماماً وهي العربية والفرنسية¹. بحيث يستعمل كلتا اللغتان في حياته العامة والخاصة.

ومن هنا نجد مجموعة من الباحثين والدّارسين قد تعرضوا لمسألة الإزدواجية اللغوية إجتهداً منهم لوضع مفهوم لها. ومن هؤلاء نجد الباحث اللساني أندري ماريني **O.Martini** الذي يعرفها بأنّها: "الإستعمال المتناوب للّغتين من قبل الفرد أو الجماعة الواحدة"² وهذا يعني أن يكون الفرد أو الجماعة مزدوجوا اللغة لابد من أن يتقن كلتا اللغتان بنفس الدرجة.

كما ذهب هامرس **Hamras** و م.بلان **M.Blanc** إلى أنّ مفهوم الإزدواجية اللغوية هي "التي تحيل إلى وضع الفرد والجماعة، حيث تتعايش في صلبها لغتان مع ما يترتب عن ذلك من أنّ نظامين اثنين يمكن تسخيرهما في الحديث الواحد، وأن عدداً من

¹ - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص45

² - المرجع نفسه، ص44

الأفراد هم مزدوجوا اللّغات¹. ويقصد كلا من الباحثين هامرس وبلان أن الفرد أو الجماعة المزدوجوا اللّغة يمكن لهما إستغلال كلتا اللّغتين في التعبير عن شيء في موقف واحد.

وجاء في معجم اللسانيات جون دي بوا Jean Dubois مصطلح الإزدواجية اللّغوية Le Bilinguisme بمعنى " هي الوضعية اللسانية التي من خلالها يتعين على الأفراد المتكلمين في استعمال لغتين مختلفتين بالتناوب تبعاً للمقامات والمحيط الإحتتماعي"²

وجاء أيضا في معجم اللسانيات لجورج مونان **George mounin** " بمجرد أن يتكلم الفرد لغتين بطريقة غير مختلفة فهو مزدوج اللّغة"³، فحسب مونان لكي نطلق على فرد أنّه مزدوج اللّغة يشترط فيه أن يستعمل كلاهما بالدرجة نفسها.

ويحدد محمد علي الخولي الإزدواجية بالتركيز على التعريفات التالية:⁴

- أن يتكلم النّاس في مجتمع ما لغتين.

- أن يستعمل الفرد لغتين.

- أن يتكلم الفرد لغتين.

ونخلص من خلال هذه التعريفات السابقة الإزدواجية اللّغوية إلى تعريف شامل لها باعتبارها أنّها قدرة المتحدث أو جماعة لغوية معينة على استعمال نظامين لغويين بالتعاقب

¹ - المرجع نفسه، ص45

² - Jean Dubois et Autres, Dictionnaire de linguistique, P148

³ - George mounin, Dictionnaire de linguistique, 4eme Edition, quadriges, 2004, P52

⁴ - محمد علي الخولي، الحياة بين لغتين، دط، الأردن: 2002م، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ص17.

وبالتالي يكونان منحدران من أصل واحد، مع شرط أن يكون الفرد متمكن من اللّغة الثانية ويتقنها مثل إتقانه للّغة الأولى، والإستعمال المتساوي لهما؛ أي توظيف اللّغة الثانية بالدرجة نفسها التي يوظف فيها لغته الأولى.

1-3- التعددية اللّغوية:

إنّ المجتمعات المتعددة اللّغات تتعايش فيه عدة لغات مستمرة مما يجعلها في إحتكاك دائم وقد يكون موضع هذا الإحتكاك الجماعة اللّغوية المتعددة اللّغات أو الفرد المتعدد اللّغات وهذا حال المجتمع الجزائري الذي تنطبق عليه هذه الفرضية.

1-3-1 تعريف التعدد اللّغوي: هي " قدرة الفرد على استخدام ثلاث لغات أو أكثر من

قبل الفرد أو الجماعة"¹. فهو إذن تواجد مجموعة من اللّغات في بيئة إجتماعية واحدة.

ويحدد لويس جان Loisse Jean kalfi كالفي لتعدد اللّغوي Plurilinguisme أنواع وهي "2"

1- تعددية لغوية ذات لغة وحيدة غالبية: Plurilinguisme à langue dominante

unique تتميز بوجود عدد من اللّغات المتواجدة في رقعة جغرافية ما، تكون واحدة منها

¹ - ينظر لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، تر: حسن حمزة، ط1، بيروت: مراكز الدراسات العربية، ص397.

² - المرجع نفسه، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، ص397-399

غالبية الى حد كبير وليس عنها من بديل كالعربية الفصحى في مجتمعنا الجزائري؛ إذ تواجه هذه اللّغة لغة غالبية هي لغة الدولة التي يتكلم بها السواد الأعظم من السكان.

2- تعددية لغوية ذات لغة وحيدة أقلية: Plurilinguisme à langue dominantes
minoritive

تعددية تكون فيها اللّغة الغالبة من وجهة النظر الإحصائية لغة مغلوبة من وجهة نظر السياسية والثقافية، لأنها ليست ممثلة في بنية الدولة.

3- تعددية لغوية ذات لغة غالبية بديلة: Plurilinguisme à langue dominante
altentive

وهي تعددية يمكن فيها للغة الغالبة إحصائياً، المغلوبة ثقافياً وسياسياً، أن تحل محل اللّغة الغالبة، وتأخذ وظائفها السياسية لتصبح لغة الدولة.

4- تعددية لغوية ذات لغات غالبية إقليمية: Plurilinguisme à langues dominantes
régionales

وهي تعددية تتعايش فيها لغات رسمية متعددة داخل الدولة الواحدة، ويكون لكل لغة من هذه اللّغات رقعة تكون فيها لغة غالبية.

وهذه الظاهرة كغيرها من الظواهر اللّغوية المذكورة سالفاً تحمّل في طياتها مجموعة من المحاسن والمساوئ تعود على المجتمع عامة والفرد خاصة ونذكر منها:

*يعد التعدد اللّغوي حلاً مؤقتاً للصراع القومي الحاد بين القوميات المختلفة

*يؤدي في غالب الأحيان الى نجاح تسيير أمور الدولة السياسة اللغوية

*ويعد من الوسائل التي تحقق التآلف بين الشعوب، لأنّ التعامل بلغة شعوب ما هو معرفة

لحضارته وثقافته لتحقيق التواصل في شتى المجالات

*سيطرة لغة واحدة وإحلال محلها عدة لغات

*ظهور حالات الإنقراض لغات بسبب التراجع المستمر لها

إنّ الوضع اللغوي في الجزائر معقد ومركب لكونه يستعمل مجموعة من اللغات

واللهجات وتتمثل فيما يلي:

1-3-2- اللغة العربية: هي اللغة الرسمية في الجزائر ودعامة من دعائمه الشخصية

الوطنية، إذ تعتبر أولاً: لغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ترتبط أساساً بالدين

الإسلامي الحنيف، كما تعتبر وسيلة التواصل الفكري والثقافي فهي لغة موجودة منذ زمن

بحيث في الماضي البعيد كانت تدرس في المساجد والزوايا، أما الآن فهي تعلم في المدارس

في كل المراحل التعليمية بداية من السنة الأولى ابتدائي إلى غاية التعليم الثانوي وحتى

الجامعات فهي تشكل لغة معظم التخصصات الأدبية. وتعمل المدرسة على تعليم اللغة

العربية للأجيال معى ترسيخها في عقولهم بشكل جيد قائم على قواعد وقوانين سليمة المعنى

والمبنى. ونجد اللغة العربية تتميز بوجود مستويين لها وهما:

1- المستوى الفصحى (اللغة العربية الفصحى): هي أرقى المستويات وتستعمل في المكتوب أكثر من المنطوق، بحيث يتجلى أرقى صورها في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر الجاهلي وما بعده من آثار أدبية (نثراً وشعراً)، بحيث احتفظت بصورة أساسية بنيتها الصوتية والصرفية والنحوية¹. فهي لغة المتعلمين والمتخصصين فيها. فالفصحى إذن هو ذلك التنوع ذو الخطوة الرسمية والأدبية المأخوذة نموذجاً أعلى. فهي اللغة الموظفة في دور التعليم والتعلم والدوائر الرسمية وما إليه من صحافة وإعلام ومواقع الإتصال المختلفة على المستوى العام. فاللغة العربية الفصحى في علم الإجتماع اللغوي هي التي تسمى "بالنوعية الرفيعة"² High Varity واللغة العربية في عموم معناها هي "لغة العرب جميعاً، ويمكن تعريفها بنوباً (أي لغوياً) وجغرافيا واجتماعيا، وهي الموظفة في أعمالهم الأدبية وفي حياتهم العامة والخاصة، وهي المعترف بها اللغة الرسمية على المستوى السياسي العام"³. وهذا يعني أنّ اللغة العربية هي التي ترتقي الى مكانة عالية ورفيعة.

2- المستوى العامي (العربية العامية أو المحكية Colloquial): وهي التي يشار إليها في الثقافة العربية باللغة الدارجة أو العامية، وسواء أخذت بهذه التسمية أم تلك فهذه اللغة " تختلف في بنيتها قليلاً أو كثيراً عن بنية اللغة النموذجية (العربية الفصحى)، وبخاصة في

1- كمال بشر، على اللغة الإجتماعي ص185

2- ينظر المرجع نفسه، ص188

3- المرجع نفسه، ص181

الأداء النطقي، ولأهمية هذه الخاصية النطقية سميت باللّغة المحكية¹. بل إنَّ بعضهم يرى أنّها المقصورة -تقليدياً وعرفياً- على الحديث اليومي في الحياة العامة، وقد جرى العرف في علم اللّغة الإجماعي على تسميتها "بالنوعية الوضيعة Low Variety"²؛ أي ما يستعمله الفرد من خلال أحاديثهم اليومية في الأسواق، والمنازل، والشوارع، والنوادي وفي الإتصالات الرّسمية أو غير الرّسمية أو غير متخصص. أمّا في منظور علماء الإجماع (لا علماء اللّغة) فإنّ المحكية أو العامية "هي أدنى درجة من اللّغة الفصحى في السلم الإجماعي والثقافي، إنّها في الأساس لغة البسطاء من النّاس وذوي الحرف والصنائع وأشباههم ممّن لم ينالوا قسطاً محدوداً من التعليم والثقافة"³. وانطلاقاً مما سبق فإنّ العامية تختلف عن اللّغة الفصحى لأنّ الأولى هي لغة الحديث لا الكتابة في أغلب الأعم. فهي تأتي على ألسنة عامة النّاس. على عكس الفصحى فهي لغة الأداب والأعمال العلمية والفنية الجادّة وهي الموظفة في الدواوين والهيئات والمؤسسات العامة.

1-3-3- اللّغة الأمازيغية: هي مثل اللّغة العربية، لغة وطنية في الجزائر لكنّها ليست رّسمية وترجع أصولها الى سكان شمال إفريقيا، حيث تعتبر لغتهم الأم، ولكن مع مرور الزمن إندثرت وتلاشت ولم يبق منها إلّا لهجتها المستعملة والمتداولة في المنازل والشوارع والأسواق وغيرها...، ونجد أنّ اللّغة الأمازيغية لغة قائمة في بحد ذاتها، وليست لهجة

¹ - المرجع السابق، ص186-187، بتصرف

² - ينظر كمال يشر، علم اللّغة الإجماعي، ص188

³ - المرجع نفسه، ص191

متفرعة عن لغة أخرى. بل لها لهجاتها التفرعة عنها. وهي المنتشرة حالياً في ليبيا والمغرب والجزائر، وهي ذات استعمال شفوي (متصلة بالجانب المنطوق)، ولكن بعد الإعراف بها في الدستور الجزائري أصبحت لغة مكتوبة بأبجدية تُدرّس في المدرسة الجزائرية، وهذه اللهجات المتفرعة عنها يتحدث بها الأممي والمتقف على حد سواء، وتحدد خولة طالب الإبراهيمي هذه اللهجات ومناطقها الجغرافية كمايلي:¹

1- قبائلية: في منطقة القبائل الكبرى، والصغرى (تيزي وزو، بجاية، البويرة، بومرداس).

2- الشاوية: في الأوراس، باتنة، خنشلة، أم البواقي، وسوق أهراس.

3- الميزابية: في منطقة بني يزقان بگرداية (واد ميزاب).

4- الترقيّة: في الصحراء، توارف والهقار.

ونجد أنّ اللّغة الأمازيغية بعد إدراجها الى المنظومة التربوية أصبحت اليوم أكثر انتشاراً واستعمالاً مقارنة بالأزمنة الماضية؛ بحيث زاد مستعملها على نطاق أوسع، لأنّها أخذت حيزاً كبيراً في دخولها جميع المدارس وفي كل مراحل التعليم من الابتدائي حتى الجامعي.

¹ - ينظر خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص25

1-3-4 - اللغة الفرنسية: تعد الجزائر كغيرها من بلدان المغرب العربي، التي كانت عرضة للأحداث السياسية جعلتها تتفاعل، وتحتك بدول أجنبية عديدة. وكان لهذا الإحتكاك تأثير على الوضع اللغوي السائد فيها. وهذا ماجعل من اللغة الفرنسية أكثر اللغات الأجنبية تأثيراً وبقاءً في الإستعمالات والتداولات العامة والخاصة منها والأمر الذي جعلها تضفر بمرتبة متميزة في المجتمع المغاربي " هذه اللغة التي فرضت بالحديد والنار وعنف جمّ قلماً شهد تاريخ البشرية مثيلاً له قد شكّلت أحد العناصر الأساسية لسياسة فرنسا إزاء الجزائر"¹. كما تعتبر اللغة الفرنسية بعد الإستقلال في الجزائر حالياً اللغة الأجنبية الأولى الموروثة التي تدرّس في كل مراحل التعليم. إضافة أنّها تشكل لغة معظم التخصصات في التعليم الجامعي. وهي أيضا لغة التواصل لدى بعض المؤسسات الخاصة، والأسر المثقفة. إلى جانب هذا لا تزال الفرنسية لغة طاغية في المجالات الإقتصادية للبلاد، كما تحتل مكانة مرموقة في وسائل الإعلام المكتوبة فالإيوميات، والدوريات الجزائرية بلغة الفرنسية هي التي تحظى بالإنتشار الواسع. ونجدها في الخطابات اليومية عند قسط كبير من الناس إضافة الى كتاباتهم وتوظيفها أثناء المناقشات العامة بطريقة شفوية.

تستعمل اللغة الفرنسية في الجزائر على ثلاث أوجه:

1- التبليغ والإتصال: وهذا يعود الى فئة الجزائريين الذين عايشوا الإستعمار وتعلّموا باللغة الفرنسية، وهذا خلال تخصصهم في مجالات علمية.

¹- ينظر خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 27

2- **التعليم:** تعتبر لغة ثانية في الجزائر، فاللغة الأولى هي اللغة العربية. وتعلم الفرنسية بداية من السنة الثالثة ابتدائي ويتعلمها التلاميذ طوال مشوارهم الدراسي. إضافة الى أنها اللغة المستعملة في معظم التخصصات في الجامعة الجزائرية.

3- **الإدارة والصحافة:** يوجد في الجزائر قنوات وبرامج تلفزيونية وإذاعية ناطقة بالفرنسية فإن نسبتها العالية (أفلام، مسلسلات أمريكية، تحقيقات وأشرطة¹). الى جانب أغلبية الجرائد التي تصدر باللغة الفرنسية وهي المستعملة في الإدارة والمعاملات الاقتصادية.

¹- ينظر خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص34

2-الوضع اللغوي في بجاية:

إنّ الواقع اللغوي في منطقة بجاية لا يمكن له الانفصال عن الواقع اللغوي في الجزائر، حيث يتصف الوضع اللغوي فيها بالتعددية اللغوية، ومزيج من اللغات حيث نجد أغلبية سكان هذه المنطقة يتحدثون باللّجة القبائلية المستعملة في المجالات غير رسمية كالإستعمالات اليومية. إضافة الى لغات أخرى مثل العربية الفصحى نجدها في المواقف الرسمية كالمؤسسات التربوية، الى جانبها العامية والفرنسية التي تستعمل في حياتهم اليومية التي تعتبر لغة الثقافة لهذه المنطقة خاصة مع فئة الشباب منها.

2-1- وصف طوبوغرافي لمدينة بجاية:

تقع مدينة بجاية بالشرق الجزائري على خط ساحل البحر المتوسط، ومن الشرق ولاية جيجل ومن الجنوب ولاية سطيف، وبرج بوعريج، ومن الغرب البويرة. وتمتاز ولاية بجاية بغطاء نباتي متنوع. إضافة الى المنائين الصيدي، والتجاري. وهي من الولايات الساحلية مما يجعلها من الولايات الأوائل الأكثر إستقطابا لسياح مما يجعلها من الولايات الساحية في الجزائر. إضافة الى موقعها الإستراتيجي الذي أكسبها لقباً تفتخر به وهو "بجاية الشمعة". يعود تاريخها الى العصر القديم. أسسها الفينيقيون وسموها صلدة، ثم احتلها الرمان ودعوها صلاي التي تعني الحجر الصلد أو الصلب. ونظرا لموقعها الهام إتخذها الوندال عاصمة لهم قبل وصولهم الى قرطاجة، ثم فقدت أهميتها لتزدهر من جديد عندما اتخذها الحماديون

الصنهاجيون مقرا لحكمهم، وسموها الناصر الحمادي بالناصرية ثم سميت ببجاية قبيلة بربرية تقطن حولها.

2-2- الوضعية اللغوية في بجاية:

كما هو الحال بالنسبة لكل ولايات الوطن، وجود ظاهرة تعدد اللغات واللهجات التي يلجأ إليها الفرد في مناحي حياته العملية والشخصية وهذا ماينطبق أيضا على منطقة بجاية التي تظهر فيها الظاهرة المذكورة أعلاه بصورة واضحة للعيان. ومن اللغات التي نجدها أكثر تداولاً في منطقة بجاية هي: ¹ " "

2-2-1- اللغة الأمازيغية: تعتبر اللغة الأم بالنسبة لسكان منطقة بجاية، الى جانب لهجاتها (القبائلية الشاوية ... إلخ)، حيث نجد اللهجة القبائلية أكثر استعمالا في هذه المنطقة وذلك: لتحقيق التواصل اليومي، والإستعمالات المختلفة والفهم بين الأفراد.

2-2-2- اللغة الفرنسية: أما بالنسبة لهذه اللغة في منطقة بجاية، يعتبرونها لغة وطنية حيث يستخدمونها في شتى مجالات حياتهم المختلفة. وهي جزء من شخصيتهم كما نجدها عند معظم العائلات المثقفة لكونها لغة التطور والثقافة. والمستعملة في المواقف الرسمية كالمدارس العامة، والمدارس الخاصة.

¹ - كريمة نعلوف، واقع استعمال اللغة العربية في كلية الحقوق طلبة السنة الرابعة ليسانس وأساتذتها جامعة بجاية أنموذجا، الجزائر، 2012-2013م، ص50-51، بتصرف.

2-2-3- اللّغة العربية الفصحى: تعتبر اللّغة العربية في بجاية اللّغة الوطنية

والرّسمية المتواجدة والمستعملة في المواقف الرّسمية، كالمؤسسات التربوية بحيث يختلف استخدامها من مجال الآخر. فهناك من سكان هذه المنطقة من يعتبرها جزءاً من كيانهم وشخصيتهم، وثقافتهم. على عكس البعض من العائلات التي لا تأخذها بالصورة التي تراها الفئة الأولى. فاللّغة العربية عندهم لا تتعدى حدود جدران المدرسة أو حتى القسم. خاصة عند العائلات ذات مستوى عالي.

2-2-4- العربية العامية: يختلف استعمال هذه اللّغة من مكان لآخر حيث نجدها في

بعض مناطق في بجاية هي المتداولة في حياتهم باعتبارها لغة التعامل الإجتماعي والتواصل الى جانب اللّغة الأمازيغية. وقد أدى إختلاط العربية العامية بالأمازيغية، والتفاعلات المتواجدة بينهم عبر السنين إلى بروز نمط تواصلية جديد وهي الدارجة.

وانطلاقاً من هذا يتضح لنا أنّ المجتمع اللّغوي في منطقة بجاية ينقسم الى أربع فئات

وهي:¹

الفئة الأولى: المستعملة للّهجة القبائلية بكثرة في مختلف مجالات حياتهم، الشخصية وحتى العملية.

¹ - كريمة نعلوف، واقع استعمال اللغة العربية في كلية الحقوق طلبة السنة الرابعة ليسانس وأساتذتها، ص50-51 بتصرف

الفئة الثانية: وهي التي تستعمل اللّغة الفرنسية في شتى المجالات سواء في المواقف الرّسمية أو غير رّسمية.

الفئة الثالثة: المستعملة للعربية الدارجة في الحياة اليومية بنسبة قليلة مقارنة بالقبائلية والفرنسية.

الفئة الرابعة: وهي الفئة التي تستعمل اللّغة العربية الفصحى في المواقف الرّسمية وهي غير متداولة في الحياة اليومية.

ونخلص لما تم ذكره إنّ هذه اللّغات واللّهجات المتعايشة في منطقة بجاية من عربية وأمازيغية (قبائلية) وفرنسية، وعامية قادرة على تشكيل حافز لتقدم البلاد وتطورها، ولا يمكن المفاضلة بين هذه اللّغات واللّهجات التي تعايشت منذ زمن بعيد.

الفصل الأول

الفصل الأول: اللّغة العربية في التعليم

1- المقصود باللّغة العربية

2- النشأة

3- الواقع المعاصر للّغة العربية

4- اللّغة العربية في التعليم

5- اللّغة العربية كلغة رسمية

6- تأثير اللّغات الأجنبية (الفرنسية) في تعليم اللّغة العربية في الجزائر

1- المقصود باللغة العربية:

طراً جدالاً كبيراً حول المقصود باللغة العربية، وقد صدر في أول الأمر عن علم اللغة البنائي الذي ركز إهتمامه على درس اللغة في صورتها المنطوقة فقالو: "إنّ العربية ليست لغة اتصال منطوق بين الناس في حياتهم اليومية إنّما هي لغة خاصة، مكتوبة في الأغلب لا يستطيع استعمالها أحد إلاّ بعد جهد جهيد"¹. ومن هنا رأينا بعض الدارسين والباحثين المتوجهين الى الغرب لدراسة علم اللغة منذ أواخر الأربعينات الى الآن، "يوجهون الى درس اللهجات العامية في أقطار عربية مختلفة، باعتبار أنّ هذه اللهجات هي اللغة الحية التي تستعمل أثناء التواصل الطبيعي في المجتمعات الكلامية.² أي أنّ هذه الأخيرة يغلب عليها الطابع الإستعمالي للهجات كونها اللغة الحية لكثير من المجتمعات.

وقد عمد اللسانيون على تصنيف اللغات الى لغات أولى ولغات ثانية على اعتبار أنّ "اللغة الأولى تكتسب بدون تلقين، وهي لغة الأم، في حين أنّ اللغة الثانية تعتمد أساساً على التلقين"³، وهذا يعني أنّ اللغة الأولى هي التي يتلفظها الطفل في محيطه الأقرب دون أن يحتاج الى التمدرس أو الى توجيهات معلم، على عكس اللغة الثانية التي تحتاج إلى مرشد ومُلقين .

1- ينظرعبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي، دط، إسكندرية: 1990 م، دار المعرفة الجامعية، ص82

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها

3- ينظر المرجع نفسه، ص84

وهذا التصنيف يعني أنّ اللغة الأم تكتسب عفويا وفطريا لدى الطفل ، بحيث لا يستند إلى وسائل معينة أو محددة لكتسابها ، ولا تقوم على قواعد وقوانين معينة. أمّا الثانية فهي تكتسب بطريقة مباشرة تعتمد أساسا على وجود شخص يتقنها وعارف بشروطها وقواعدها.

والسؤال الذي يطرح نفسه أين وضع اللغة العربية في هذا التصنيف ؟ طبعا لا نحتاج إلى كثير عناء لنبين أنّ اللغة العربية ليست لغة أولى. فالطفل العربي لا يخرج الى محيطه ليتلفظ لغة فصيحة متداولة في الأفواه، بالكيفية نفسها التي يخرج بها الطفل الفرنسي إلى محيطه ليتعلم الفرنسية أو الإنجليزي ليكتسب الإنجليزية. " إذن فاللغة العربية الفصيحة ليست لغة أولى في محدداتها النفسية والإدراكية والذاكرية...الخ"¹. إلا أن الطفل العربي لا يتعلم الفصحى بالمعنى نفسه الذي يتعلم به لغة أجنبية ثانية كالفرنسية، والإسبانية والإنجليزية بل " إن الملكة اللغوية التي يكونها الطفل العربي في عاميته كثيرا ما تمثل جزءا مهما من الملكة التي سيكونها في الفصيحة، ولذلك كانت الفصيحة لغة بين الأولى والثانية في منظورنا"². فالعربية التي يقصدها إذن هي العربية التي عرفناها منذ الأدب الجاهلي وهي كذلك التي نستعملها الآن في الفنون الأدبية على امتداد العالم العربي، وهذه العربية كما أشرنا سابقا لغة طبيعية غيرها من اللغات الطبيعية يتواصل بها أصحابها بعد الإكتساب والتعليم، مع ذلك تعد حالة خاصة- فيما تزعم- تختلف عن اللغات الأخرى، وبخاصة تلك

¹ - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 83

² - المرجع نفسه، ص 83

اللغات المنتشرة المشهورة كالفرنسية، الإنجليزية، والألمانية. وهذا الاختلاف يحدده عبده الراجحي في ثلاث جوانب هي: ¹"

1- أنّ العربية لها امتداد تاريخي ليس لهذه اللغات، بمعنى أنّها استمرت منذ الأدب الجاهلي حتى الآن دون أن تتعرض لتغير نوعي، ولا شك أنّ هذا الإمتداد لا يمكن إغفاله ونحن نعرض لقضية تعليم اللغة العربية في وقتنا الحالي.

2- إنّ هذه اللغة - شاء الناس أم أبو- ترتبط ارتباطاً عضوياً بالإسلام، يبدأ هذا الارتباط بالقرآن الكريم ثم يمتد إلى الحديث الشريف والتفسير والفقهاء، والتاريخ وغير ذلك من جوانب الحياة الإسلامية. فالإسلام يكون النواة الثقافية للعربية الفصيحة ونحن عندما نطلق مصطلح العربية الفصحى إنّما نطلقها بهذا المعنى، وهذا من أهم الجوانب التي لا بد من حسابها عند النظر في تعليمها.

3- إنّ هذه العربية لها تراث هائل في الدرس اللغوي، فمنذ القرن الثاني للهجري والعلماء يتلاحقون واحد إثر واحد يدرسون جانب من العربية في الأصوات في النحو، وفي المعجم فتكون لنا هذا التراث الضخم في وصف العربية . فعوضاً من أن نتأسى بالقدمى ونستثمر ما قدموه ، ونتقدم به إلى الأمام، إذ بنا نحوله إلى عبء له بعض آثار السلب على تعليم العربية. ونحن نزعم أنّ هذا التراث اللغوي لا غنى لنا عنه بإعتباره عنصراً ضرورياً من عناصر تعليم العربية في عصرنا الحالي على ما سنفصل القول فيه في موضعه.

¹ - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 86-87.

2- نشأة اللغة العربية:

إنّ العربية التي نتكلم بها اليوم امتدادا لتكلم وتخطب أجدادنا بها منذ فتح الإسلام فهي إحدى اللغات السامية نسبة الى سام بن نوح عليهما السلام. وتعتبر أيضا أقدم اللغات التي لا تزال تتمتع بخصائصها من ألفاظ، وتراكيب، وصرف، ونحو، وخيال، وأدب. ونظرا لتمام القاموس العربي " فإنّها تعدّ أم مجموعة من اللغات الأعرابية"¹. أي التي نشأت في شبه الجزيرة العربية أو العرييات من حميرية، بابلية، وآرامية، عبرية وحبشية. وكان أحد علماء الألمان شلوزر Shelouzer أول من أطلق على اللغات التي كانت منتشرة في المتوسط إلى الفرات ، ومن بلاد ما بين النهرين الى شبه الجزيرة العربية" اللغة السامية مستقيا ذلك من التوراة 1781"² وما يتضح من خلال هذه التسمية أنّ هذه اللغة في بدايتها لغة مشتركة بين كل الشعوب السامية مثل: العبريين، والبابليين، والآشوريين والعرب... إلخ بإعتبار هذه الشعوب وغيرها من الشعوب السامية القديمة كانت تشكل أمّة واحدة، في حين أنّ المصريين وشعوب شمال إفريقيا تتكلم اللغة الحامية التي هي أخت لسامية .

هناك من العلماء من نسب صفة العبرية الى " مدينة عربية في بلاد تهامة"³، وقيل أنّها

نسبة إلى يعرب بن يشجب بن قحطان، وهو أبو العرب العاربة هذا من جهة، ومن جهة

¹ - سالم مبارك فلق، اللغة العربية التحديات والمواجهة، دط، جامعة الإسكندرية: 1995، دار المعرفة الجامعية، ص4.

² - عبد الجليل مرتاض، " العربية في ظل الإسلام"، مجلة اللغة العربية، تلمسان، 2016م، العدد34، ص83.

³ - سالم مبارك فلق، اللغة العربية التحديات والمواجهة، ص5.

أخرى هناك من يقول أنهم سمو كذلك نسبة إلى " فصاحة لسانهم في الإعراب¹ وهذا يعني أنهم كانوا يتميزون بفصاحة اللسان ويتقنون اللغة العربية إتقاناً سليماً خالياً من اللحن والعيب.

والأقوام الذين تكلموا العربية يحصرها سالم مبارك فلق في ثلاث فئات وهي كالتالي:²

1 العرب البائدة : وهم قبائل طسم، وجديس، والعماليق وأهل الحجر، وقوم هود وصالح عليهما السلام وغيرهم.

2 العرب العربية : وهم القحطانيون ومن ينحدر من سلالتهم.

3 العرب المستعربة : وهم أبناء اسماعيل العدنانيون.

وما نخلص إليه أنّ العربية كانت وليدة واقعها المعيش أخذ العرب ألفاظها من الطبيعة المحيطة بهم

3- الواقع المعاصر للغة العربية:

يشهد المجتمع العربي في الوقت الحالي وضعاً مضطرباً، لم يكن على مستوى واحد بل تعددت مظاهره فأصاب جسد الأمة العربية ككل؟ في سياستها واقتصادها وثقافتها وفي

¹ - سالم مبارك فلق، اللغة العربية التحديات والمواجهة، ص5، بتصرف

² - ينظر المرجع نفسه، ص6

قلبها النابض وهو لغتها العربية، مما وُلد إشكالا أدخل أهلها في فجاج الإضطراب. وإذا كان لدى هذا المجتمع الكثير من الثوابت والدعائم التي بإمكانها أن توحد الروىء، وتبَدّد ثقافة الشرخ وتدفع آهات الكثير ممن يئنّ من ذلك، فإننا لاحظنا أنّ أعراض هذا الوضع قد تنوعت في مستواه اللّغوي الذي يعرضه لنا كمال بشر في ثلاث فرق وهي:¹

1 - الفرقة الأولى: تدعوا الى التغريب والإرتماء في أحضان اللّغة الأجنبية الغربية، وحنة أصحابها في ذلك أنّها اللّغة المتطورة، والحاملة للواء التقدم والإزدهار، والمحتوية للحضارة الراقية.

2- الفرقة الثانية: متشددة الى اللّغة القومية؛ أي اللّغة العربية تدعوا إلى ضرورة التمسك بها والعمل بدون رد الإعتبار للظروف العالمية التي تكتنف كل اللّغات والتي تقتضي التّبصر والتعقب قدر المستطاع، كما تدعوا الى المشاركة الفعلية في إثبات الحضور. وهذا الأمر لا يتم إلاّ بإمتلاك ثقافة تغييرية، مرهونة بتهيئة اللّغات القومية وتطويرها لهذه الغايات.

3- الفرقة الثالثة: تقف بين إدّعاءات الفرقة الأولى، وأطروحات الفرقة الثانية.

وإذا كانت أراء الفرقة الأولى وغيرهم يتبين فيها البعد عن الحقيقة ويتبين فيها الموقف الجلي من اللّغة وموروثها الحضاري قبل الموقف من وظيفة اللّغة كعامل اتصال بشري، فإنّ ما يخفف هذه القسوة التي يوجهونها الى صميم اللّغة العربية ويخفف هذه السهام التي يطلقونها على جسدها. فالعربية الفصحى يحافظ عليها من يحترمها، إمّا لأنّها لغة الإسلام

¹ - ينظر كمال بشر، اللّغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دط، القاهرة: 1999، دار غريب، ص15-18.

وإمّا لغة العرب ولغة الوحدة الشاملة. ومن هنا لابدّ من الإشارة الى أنّ اللغة العربية تعيش اليوم واقعا معزولا عن وظيفتها، ذلك الواقع الذي يشبه واقع العرب والمسلمين، وهي اليوم تمر بظروف مؤثرة وتواجه مشكلات تعد من "أخطر المشكلات التي تواجه المربين والمعلمين والمسؤولين عن تنشئة الأجيال. وهي اليوم تقاوم مقاومة ذاتية تيار الأمية الجارف"¹ وانطلاق عنان العامية في مجالات الحياة كلها- الخاصة والعامية- ومع ذلك تبقى الحصن الحصين والخيار الذي لا بديل له ولا تفكير في سواه.

إلى جانب هذا الوضع تعيش أيضا واقع صراع مع اللهجات بخاصة العامية؛ بحيث يلاحظ إستمرار طغيان اللهجات العامية على اللسان العربي الفصيح، والتفكير والثقافة الموروثة المكتسبة على الرغم من كثرة المدارس والجامعات ووفرة خريجها. ومن العوامل التي ساعدت على انتشارها هو الوسط الإجتماعي والبيئة وهذا عامل حاسم في علاقة الناس اليوم باللغة الفصحى وعلاقتهم باللهجات العامية. وهذه الأخيرة منتشرة انتشارا واسعا وهي قائمة على كل لسان، يتحدث بها الخاصة قبل العامة، والمتعلمون قبل غيرهم. بل إنّ القاعدة العريضة من الناس، لا تجد حرجا من الحديث بالعامية في كل المناسبات حتى في قاعات الدرس وأصبح الأمر اليوم شبه مقبول عندما يتحدث الفرد بالعامية أو يخطب الخطيب بها أو يدرّس بها المدرّس. ولا شك أنّ استعمال العامية دون حرج يؤدي لضعف ملكة اللسان الفصيح

¹ - ينظر مليكة شارف خوجة، "مشاكل مهنة التعليم وصعوبات قطاع التربية"، مجلة أكاديمية محكمة، تيزي وزو، 2014م، العدد28، ص158.

ونخلص إلى أنّ واقع اللغة العربية اليوم لا يبشر بخير إنطلاق لما عرضنا إليه سابقا وهذا راجع لعدم الإكتراث للخطر الذي يهددها من قبل اللّهجات واللغات الأجنبية، وإلى عدم إكتراث مؤسساتنا التعليمية التي يتوجب عليها توجيه النشء، وأن تكون فاعلة ومؤثرة في التوجيه وأخص بهذا مجتمعنا الجزائري، لأنّ هذا الوضع خلق انعدام التوازن ونوعا من التشتت الذهني. فتوّد عن ذلك نوع من الإزدواج الثقافي الذي لا يساعد على الإبداع. بل يساعد على انفصام الشخصية العلمية للطالب. فلا هو يفكر تفكيرا كاملا بلغته الأصلية ولا هو منقطع عن لغة التعلم التي يتعلم بها علومه في المدارس والجامعات .

4- اللغة العربية في التّعليم:

تحتل العربية في التربية الحديثة قيمة كبيرة، سواء لدى المجتمعات المتطورة أم المتخلفة ومن يطلع على لغة التعليم في مجتمعنا العربي فإنّه يلاحظ ذلك التردّد والإضطراب في التعامل مع اللغة العربية من جهة، واللغات الأجنبية من جهة أخرى؛ فمنهم من يدعوا إلى تعريب التعليم، واعتماد العربية لغة التعليم في أطواره المختلفة، وعلومه المتنوعة. ومنهم من يدعوا إلى فَرَسَة التّعليم تماشيا مع التقدم والإزدهار الذي وصلت إليه المجتمعات المتقدمة. بحجة أنّ اللغة الأجنبية هي أم العلوم. وحجة الفئة الأولى التي تعتبر اللغة العربية هي لغة أولى بداية من التعليم الإبتدائي، ويستمر إجباريا في مراحل التعليم العام كلها، لكن نوع التعليم وحجمه والوقت المخصص له يختلف من بلد عربي لأخر؟ ففي بعض البلاد تحتل مادة اللغة العربية حيزا كبيرا في مقررات الدراسة، وفي بلاد أخرى لا

تحضى إلاً بقدر أقل ففي المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي مثلاً" نجد مادة اللغة العربية متشعبة إلى فروع مستقلة في التعليم العام، فهناك مقرر مستقل للقراءة، وآخر للنحو وثالث للأدب، ورابع للتعبير"¹. على عكس مانجده في بلدان أخرى كثيرة كالجزائر فنجد مادة اللغة العربية مقررا واحدا شاملا في المرحلة الأساسية التي تشمل التعليم الإبتدائي والمتوسط والثانوي ويترتب على ذلك اختلاف في عدد ساعات المقرر، وحجم المادة التي يتلقاها التلاميذ وما هو ملاحظ اليوم أنّ تعليم اللغة العربية يشهد إنحداراً ملحوظا وأصبح مألوفاً جداً" أنّ المتخرج من الجامعة لا يحسن التكلّم بالعربية، ولا يحسن كتابة صفحة باللغة العربية الصحيحة"² والحال نفسه بالنسبة لطلاب الذين ينتهون من المرحلة الثانوية ويقول في هذا الصدد عبده الراجحي: "يتنفسون الصعداء لأنهم تخلصوا من مقررات اللغة العربية إلى الأبد"³ وهذا يعكس عزف الطلاب عن الإلتحاق بأقسام اللغة العربية في الجامعات فلا يدخلها في الأغلب إلاّ المضطرون والمجبورون منهم وهذا الوضع فإنّه لا يبشر بمستقبل زاهد للغة العربية في مجتمعنا.

كما تعيش اللغة العربية الفصحى اليوم في خضم متلاطم من أحرش العامية وتخوض حرب البقاء المشروع على الرغم مما تواجه من صور التحدي، ولا سيما عندما يتشبع الناس بالثقافة العامية ويعيشونها ويعجبون بها، ويجد الكثير من أبناء العربية العامية

1- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص87.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- المرجع نفسه، ص88.

ميسرة سهلة لديهم، فيميلون إليها فيستعملونها ويتفاعلون معها ويظنون أنهم يستطيعون أن يستغنوا بها عن الفصحى، فيعيشون حالة من الانفصام الثقافي ويعشون حالة من الإزدواج اللغوي. ويخدعون أنفسهم أحيانا بشيء من التبرير لإستعمال العامية بدل الفصحى وقد تكون لمبرراتهم أسباب كثيرة بعضها خارج تصورهم وادراكهم لوظيفة اللغة العربية الفصحى التي يجب أن تقوم بها.

إنّ الحاضر يشهد خلافاً بيننا في فهمنا لوظيفة اللغة الفصحى، ولا نميز الخطر الذي يواجه الأمة العربية من استعمال العامية ونتجافى عن الفصحى، ولكن موضوع الشكوى وظاهرة الضعف الذي نشكوا منه نحن العرب خاصة في اللغة العربية الفصحى ليس الضعف فحسب ولا تحصيل الطلاب بشكل عام وهو ما يشاركنا فيه العالم من حولنا بل أداة التعليم ووسياته، " فنحن نعلم اللغة العربية الفصحى بالعامية وبين الفصحى والعامية ماتعلمون من فوارق"¹. إذن وسيلتنا في تعليم اللغة العربية الفصحى هي موضوع النقاش ونحن مطالبون بأن نبحث له عن حل ونجتهد في البحث؛ إذ شهدت المنظومة التربوية إضطراباً وضعفاً حيث يلاحظ : شرح بين المؤسسات، عجز عن تمكين المتعلم من سلامة اللغة شلال في الإبداع، كلام مكرور، ضعف المستوى، غياب الكفاءة المهنية والتقنية...إلخ. وتعود هذه النقائص والمشاكل إلى التخلف الثقافي في محتوى التربية والتعليم تربية تجرى عليها تعديلات لكنها لا تمس الجوهر. وهذا الوضع انعكس بصورة واضحة على

¹ - ينظركمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، ص49.

أولادنا وأبنائنا الذين لا يحترفون لغات المدرسة الجزائرية وبخاصة اللغة العربية بطلاقة. فغرقنا في حمى الفرنسية فأصبحنا شعباً مقلداً لا مبدعاً بحيث أدى بنا إلى التشكيك في شهادتنا التي تعطيها لنا جامعاتنا من جهة وإلى نظرة الإستغراب والمفاجأة حالما نسمع بتخصص اللغة العربية وأدابها. فحينها نسمع مالا يعجبك ويهز كيائك وفي بعض الأحيان يدفع الأمر إلى أن تشعر بأنك لا قيمة لك أمام التخصصات الأخرى .

مرة أخرى نؤكد على أنّ الهجمات على اللغة العربية قد أتت ثمارها المرة حيث دبّ الضعف في أصولها، وباتت السيادة اللغوية للهجات العامية في كل مجتمعاتنا العربية وأصبحت لها السيطرة في معظم المجالس، والمناقشات وأسواقنا ومصانعنا ومؤسساتنا حتى تسربت إلى مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا ووسائل إعلامنا المسموعة، والمقروءة، والمرئية فقل ما تجد متحدثاً باللغة العربية الفصحى، وإن وجد المتحدث بها فلا تخلوا من أخطاء مشينة تثير الأسى والحسرة، وتندّر بالخطر، ولقد تعددت أسباب الضعف اللغوي ومنها بإيجاز مايلي:¹

1: إنتشار الألفاظ العامية انتشاراً مخيفاً في كل مناحي حياتنا الومية حتى إقتحمت مؤسساتنا التعليمية التي من المفروض أن تتطلق منها الدعوة قولاً وعملاً لحماية اللغة العربية .

2: كثرة الأخطاء النحوية التي تصك الأذان، وتدعى الأفتدة في أحاديث المتكلمين باللغة العربية الفصحى .

¹ - محمد صالح الشبلجي، ظاهرة الضعف اللغوي، ط 1، حائل: 1414هـ، دار الأندلس، ص24.

3: كثرة الأخطاء الإملائية فيما هو مكتوب، وما أكثر ما يقع الخط عند الكتابة بين الهاء المربوطة والتاء المربوطة... إلخ .

4: كثرة الألفاظ المعجمية .

لعل مناقشة موضوع اللغة العربية في الجزائر ليس جديدا شأنها شأن الدول العربية التي أصبحت تعاني من تراجع اللغة العربية الفصحى لحساب اللهجة العامية واللغات الأجنبية فاللغة العربية في هذا المجتمع تعيش، من جهة صراعا مع اللغة العامية، التي تنتشر في أوساط المجتمع. ومن جهة أخرى تعيش صراعا مع اللغة الفرنسية ولمعالجة هذه المشكلة يذهب "صالح بلعيد" إلى تقديم مجموعة من أفكار مستقبلية لمدرسة الغد، وما يتصوره من حلول تربوية لوضع لغوي متجانس في المجتمع الجزائري:¹

1: إنزال اللغة العربية المكانة اللائقة بها كلغة رسمية، ومن هنا يجب على المدرسة أن تنزلها المكانة الأعلى فوق كل ما يدرس في المنظومة التربوية.

2: عدم التسامح باستخدام اللهجة العامية في التدريس وعدم الإستقامة الى سهولتها وعدم أخذها أداة للمخاطبة في التعليم حت لا تفقد اللغة العربية مكانتها في نفوس أبنائنا.

3: النظر في وضع مدرسي التعليم وفي مناهج الكليات التربوية ومعاهد التأهيل التي تخرج هؤلاء المدرسين، وتنمية قدرة الخطاب والتكلم عندهم بالفصحى.

¹ - ينظر صالح بلعيد، "أفكار في تعليم اللغات في الجزائر"، مجلة اللغة العربية، تيزي وزو: 2010م، العدد 24، ص 289-295.

4: انتقاء المتميزين من المدرّسين والمبرزين وتكليفهم بتدريس اللغة العربية وأدائها ومتابعتهم بعد التخرج وتنمية معارفهم ومواهبهم، وتحديث معلوماتهم في كل عام.

5: المطالبة الجادة بجعل لغة التدريس هي اللغة الفصحى في جميع مراحل الدراسة من الابتدائي حتى الجامعة، واستعمال اللغة العربية الفصحى في جميع التخصصات مهما كان موضوع التخصص .

6: توجيه نداء للحكومات العربية بوجوب المحافظة على اللغة العربية الفصحى واحترامها واتخاذها لغة الدواوين والمخاطبات الرسمية وفي كل المجالات وحمايتها من مزاحمة اللغات الأجنبية لها .

5- اللغة العربية كالغة رسمية:

استطاعت اللغة العربية الفصحى بعد الإستقلال، مباشرة أن تستحوذ على مختلف المجالات الرّسمية وغير الرّسمية بفضل سياسة التعريب المعتمدة من طرف السلطة وبفضل تفردا بالشرعية الدستورية باعتبارها اللغة الرّسمية الوحيدة في البلاد.

5-1- اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام:

تعدّ مؤسسات التعليم العام (الابتدائي ، المتوسط ، والثانوي) أوّل مؤسسات التي شرعت الدولة الجزائرية المستقلة بإدخال اللغة العربية إليها بداية من أكتوبر 1962 حيث نُقرر تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع وما بين أربع

وخمس ساعات في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي، إلا أن الوضع تطور فيما بعد ليصل الى التعريب الكلي للمرحلة الابتدائية بداية من السنة الدراسية 1964-1965، وهذا عن طريق التعريب التدريجي، وقد مر بالمراحل الآتية:¹

في السنة الدراسية 1964-1965 تعريب السنة أولى ابتدائي .

وفي السنة الدراسية 1967-1968 تعريب السنة الثانية ابتدائي .

وفي السنة الدراسية 1968-1969 تم فيه تعريب جزئي للسنة الثالثة ، فقد بقيت بعض المواد (الحساب والمواد العلمية) تدرس باللغة الفرنسية

والسنة الدراسية 1971-1972 جاء فيها تعريب السنوات الابتدائية الرابعة، والخامسة وأخيرا السادسة إنتهى تعريبها حوالي سنة 1974 .

وبهذا تكون اللغة العربية قد ضمنت سيطرتها الكلية على المرحلة الابتدائية خلال مدة استمرت من 1964 إلى 1967.

أما مرحلة التعليم المتوسط، فقد تم تعريبها بالكيفية نفسها التي تم تعريب بها في المرحلة الابتدائية حيث شرع في تعريبها منذ سنة 1963 " فقد تم في هذه المرحلة تعريب خمس عشرة مدرسة متوسطة في مختلف جهات الوطن"². وهذا بالإضافة الى إنشاء أقسام عديدة أخرى في كثير من المتوسطات. وبالطريقة نفسها تم تعريب مرحلة التعليم الثانوي

¹ - حنان عواريب، الإزدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة جامعة ورقلة أنموذجا، ورقلة: 2006م، ص80.

² - المرجع نفسه، ص81

الذي مر بمرحلتين؛ المرحلة الأولى تم تعريب الأقسام الأدبية : التاريخ، التربية الوطنية التربية الإسلامية، والفلسفة ثم لحقت تعريب الأقسام العلمية. أمّا المرحلة الثانية تم فيها تكوين المعلمين والأساتذة في مادة اللغة العربية.

وبداية من 1963 تم إنشاء ثلاث ثانويات معربة وهي:¹

ثانوية عائشة للبنات، وثانوية ابن خلدون للبنين في الجزائر العاصمة، وثانوية الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة" وقد شهدت هذه المرحلة من 1963-1974 تكوين المعلمين والأساتذة في مادة اللغة العربية .

5-2- اللغة العربية في مؤسسات التعليم الجامعي:

بدأت مسيرة تعريب التعليم العالي في الجزائر منذ الستينات؛ أي بعد الإستقلال كغيرها من مؤسسات الدولة، وقد كانت البداية الفعلية لتعريبها بصدور قرارات وزارية في السبعينات تدعم هذا المشروع .

ففي سنة 1971 صدر قراراً وزارياً تقرر فيه" جعل اللغة العربية أداة تدريس إلى جانب اللغة الفرنسية في دوائر العلوم الإجتماعية والإنسانية، كما تضمن هذا القرار تحديد إجراءات التعريب في مؤسسات التعليم العالي، ثم ألحق به قرار ثاني في 12 أكتوبر من السنة نفسها يستدعي إحداث لجان دائمة للتعريب بالجامعات وحددت مهام هذه اللجان

¹ - حنان عواريب، الإزدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، ص81.

بمجموعة من الأعمال¹؛ أي تطبيق القرار الوزاري على أرض الواقع حتى لا يبقى مجرد حبر على ورق لذلك استدعى الأمر تكوين أشخاص يقومون بمهمة التعريب بالجامعات وكانت هذه اللجان مكلفة بمجموعة من الأعمال المتمثلة في:²

- 1: تنسيق ومراقبة جميع العمليات المقررة في المخطط العام للتعريب داخل كل جامعة.
- 2: تقديم الإقتراحات الى وزير التعليم العالي والبحث العلمي حول جميع الإجراءات ذات الطابع العملي التي يوضحها المخطط العام، والتي ترمي الى تحسين حصيلة التعريب أو تنسيق العمليات المتعلقة به مع النشاطات الجامعية الأخرى.

5-3- اللغة العربية في الإدارة الجزائرية:

خطت الجزائر خطوة كبيرة في ميدان تعريب الإدارة؛ إذ نجد مصالح تسيير الموارد البشرية تعتمد أساسا على وثائق بسيطة كالقرارات والمقررات والمنشورات، والمذكرات والمراسلات... ووثائق الحالة المدنية، ووثائق الهوية، وصكوك البريدية... تصدر كلها باللغة العربية بعدما كانت تصدر باللغة الفرنسية، ورغم ذلك فما زالت بعض الميادين لقطاعات الوزارة في الجزائر لم تعرب كليا، إذ تظل اللغة الفرنسية هي اللغة التي يتعامل بها في مختلف هذه الميادين حيث تحرر الناشر، والتعليمات، والمذكرات، وكذا محاضر الاجتماعات باللغة الفرنسية وترفق في بعض الاحيان بنص عربي مترجم، ولكنه في أغلب

¹ حنان عواريب، الإزدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، ص 81.

² المرجع نفسه، ص 82.

الاحيان يكون ركيك الاسلوب ولا يوفي بالغرد لدى القارئ، إذ هو أقرب الى العامية منه إلى الفصحى ويرجع سبب اللّغة العربية الفصحى إلى:¹

1: التكوين : فالمكوّنون، وأدوات التكوين، والمراجع والبحوث المستعملة في ميادين التكوين بأشكالها المختلفة تتم في أغلب الاحيان باللّغة الفرنسية، إنّ تأخر تعميم استعمال اللّغة العربية فيها يحدث بالضرورة آثار سلبية على استعمال اللّغة العربية في تسيير العادي في الإدارة الجزائرية

2: الدراسات والبحوث : نظرا لنقص المراجع والمصادر في الإدارة باللّغة العربية في بلادنا (الجزائر)، فإنّ أغلب الدراسات والبحوث التي ينجزها المختصون في علم الإدارة تتم أساسا باللّغة الأجنبية والفرنسية تحديدا سواء ما تعلق منها بإصلاح إدارية معينة، أم تعلق بمجالات أخرى ذات علاقة مباشرة معى تطوير وعصرنة الإدارة.

3: نقص المراجع التقنية المختصة، وانعدام المعاجم، إضافة الى إشكالية المصطلحات العلمية الخاصة في مجال التقني.

وعلى الرغم من هذه النقائص التي عانتها الإدارة الجزائرية، إلا أنّ هناك محاولات عدّة واجتهادات أبنائها (الجزائر) على تعويض هذه النقائص وذلك في مجال تعريب الإدارة العمومية والتي انطلقت حقيقة في نهاية السبعينات من القرن الماضي لسنوات عدة خصوصا إن نظرنا إلى حالة الإدارة الجزائرية غداة الإستقلال والسنوات التي تلت ذلك، حيث

¹ نصيرة زيتوني، "واقع اللّغة العربية في الجزائر"، مجلة جامع النجاح والأبحاث، السعودية: 2012م، ص12.

كانت اللغة مغيبة حتى في الحالة المدنية التي تعد منطلق الهوية الشخصية لكل مواطن. وحثهم أن اللغة العربية قادرة ومؤهلة جداً على القيام بوظيفة الإدارة في مختلف المؤسسات العمومية والفضل يعود الى ما بذلته العديد من المؤسسات الوطنية والإقليمية والعربية في مجال التعريب، والعناية بالمصطلح الإداري ومن الإقتراحات التي يراها "عبد الناصر بوعلي" من أجل تفعيل الإدارة لتقبل اللغة العربية من الواجب:¹

1: إلزام معدي الملفات الإدارية ذات الطبيعة التقنية الخاصة لتخصيص حيز للغة العربية حتى عندما تكون الملفات موضوعة بلغات أجنبية .

2: إنشاء لجان المتابعة وتكون على المستوى المحلي، للنظر في الصعوبات التي تواجه الموظفين في تعميم استعمال اللغة العربية، فيما يخص المصطلح والصيغ .

3: إشراك مختلف أجهزة الإعلام في العملية، فالإعلام يعد السلاح الرابع وهو القوة المنتقدة في الحياة اليومية، وعليه يقع عاتق التجنيد العام، على تطبيق اللغة العربية في الإدارة .

4: ينبغي أن تتكفل الوزارات والجماعات المحلية بقضية تكوين الموظفين، كل في مستواه تكويننا عالياً من أجل الإستعمال الأسهل للغة العربية .

ونخلص إلى أن قضية تطبيق اللغة العربية في الإدارة الجزائرية هي قضية قومية

وطنية وهو مطلب لكل الجزائريين، أكدته جميع الدساتير. ولتحقيق هذا المطلب، يجب توافر

¹ - عبد الناصر بوعلي، "واقع استخدام اللغة العربية في الإدارة الجزائرية"، مجلة اللغة العربية، تلمسان: 2016م، العدد34، ص44-45.

إدارة سياسية صارمة، كما يجب تكثيف الجهود وتوحيد الرؤى حول منهجية واضحة المعالم، تأخذ في الحسبان الواقع الحقيقي لإدارتنا العمومية .

6- تأثير اللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية) في تعليم اللغة العربية في الجزائر:

لم يكن يسمع صدى لغات أجنبية في الجزائر قبل دخول الإستعمار الفرنسي وبمجرد أن خطت فرنسا الرحال في أرض الجزائر، بدأت في تغيير السياسة التعليمية في البلاد حتى شهدت هذه الأخيرة دخول لغات أجنبية في المدارس والمعاهد، كان أهمها الفرنسية التي لم يكثف المستعمر بفرضها في التعليم فقط وإنما في مختلف الهياكل والمؤسسات، بالإضافة إلى: الألمانية، الإسبانية، الإيطالية، الروسية، واللاتينية واليونانية التي كانت تدرس لأبناء المستعمرين ، وبعض الجزائريين الراغبين في تعلمها ولكن بإختيار البعض منها فقط .

شهدت الجزائر غداة الإستقلال مخلفات الإستعمار المتمثلة في اللغة الفرنسية التي تشكل عنصراً أساسياً في الخريطة اللغوية الجزائرية، ليس باعتبارها لغة السكان الأصلية، ولا بكونها لغة وطنية أو رسمية في البلاد، ولكن باعتبارها لغة تدرس في مراحل التعليم كافة كلغة أجنبية أولى، ولغة بعض التخصصات في الجامعة، بالإضافة الى بعض الإستعمالات المؤسساتية، كما في الإدارة ووسائل الإعلام، وتستعمل في التوصل اليومي من قبل بعض الأفراد بغية تحسين مستواهم المعيشي والإقتصادي والفكري، فكل من يريد أن يتقلد منصب وظيفي في الإدارة، أو يتعلم حرفة يكتسب من خلالها قوت يومه ما عليه إلا أن يندرج ضمن

المدارس والمعاهد التي تعتمد اللغة الفرنسية في التعليم. وهذا على حساب اللغة العربية التي تمثل الهوية الوطنية الجزائرية .

وقد عمدت فرنسا لتحقيق مصالحها في الجزائر عدة وسائل بهدف تحطيم اللغة

العربية في نفوس أبنائها ما يلي :¹

1: محاربة اللغة العربية الفصحى وإتهامها بالقصور والعجز، وعلى الجزائريين إن أرادوا التطور والتقدم الإبقاء على اللغة الفرنسية .

2: التشكيك في عروبة الجزائر .

3: التبعية الإقتصادية .

وهذا كله أنتج ثماره في وقتنا الحالي بحيث نجد أن التلاميذ يميلون إلى دراسة اللغة الفرنسية بحجة أنها لغة الثقافة والتواصل والتطور كون أنّ المدرسين لهذه المادة يعتمدون على طرق مستوية وأساليب تعتمد على حوافز التنشيط وغير اللغة العربية التي يبدون بتعليم لهم القواعد وهذا ما جعلهم يرون ويجدون فيها صعوبة ويفرون عنها، فتأثير اللغة الفرنسية واضح في إنتاجات التلاميذ اللغوية خاصة الجانب المعجمي:مثلاً تلميذ أراد أن يقول اعلان فبدلاً من قوله ذلك قال Les annonces وبدلاً من أن يقول أمسح الصبورة J'efface le

1- ينظرحنان عواريب، الإزدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، ص65-66.

tableau وهذا يعود لكون الطفل لا يتحكم بالنظام اللغوي الفصيح حتى يواجه النظام الفرنسي المغاير للغة العربية .

فنقول أن اللغة الفرنسية استطاعت أن تفرض مكانتها في نفوس الجزائريين ، وذلك بإختيارها اللغة السهلة من أجل الهروب من الصعوبات التي يراها في اللغة العربية .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: واقع اللّغة العربية لدى الطفل

1- المدونة

2- دراسة الإستبيان

3- التحليل اللساني الإجتماعي

1: المدونة

1-1- وصف المدونة:

أخذنا العينة التي إعتدناها في دراستنا الميدانية خلال السنة الدراسية 2016/2017 من أقسام مدرسة "شهداء حيطوش"، الواقعة في وسط بجاية بحي "صغير"، وإبتدائية "شهداء شعلال"، الواقعة في المنطقة نفسها بحي "تارفة أوزمور". وقد شملت تلاميذ السنة الثالثة والرابعة، والخامسة. وقد كان سبب إختيارنا لهذه العينة بدافع تحديد واقع اللّغة العربية لدى الطفل في المرحلة الإبتدائية. وهذا نظرًا إلى أنّ اللّغة الأم في منطقتنا هي اللّغة القبائلية، أما اللّغة الثانية هي اللّغة الفصحى أما اللّغة الأجنبية هي الفرنسية والإنجليزية، وهذا ماسيؤدي حتما إلى حدوث إضطراب وتأثير وتأثر بين هذه اللّغات لدى الطفل وهذا بحكم وجودها في مجتمع واحد. ولهذا وقع إختيارنا على مختلف الأنشطة المقررة للسنوات المذكورة أعلاه منها: القراءة، التعبير الشفوي. كما تحتوي المدونة المعتمدة لإجراء البحث على معطيات لغوية جمعناها من حضور دروس تعليمية مع تلاميذ السنة الثانية، الثالثة، من إبتدائية شهداء شعلال وهي: الحصة الأولى كانت يوم 2017/04/09 في نشاط: التعبير الشفوي، عنوانه: رحلة إلى تفجدي. أمّا الحصة الثانية يوم 2017/04/10، وفيها قام التلاميذ بالتعبير عن المشاهد والصور الواردة في كتاب القراءة صفحة 106. والحصة الثالثة يوم 2017/04/11 وكان النشاط: قراءة، تحت عنوان: في واحة ساحرة" من كتاب القراءة صفحة 107. أمّا الحصص التي حضرناها في إبتدائية حيطوش، كانت أولها في 2017/04/02، مع نشاط

القراءة، بعنوان: "في مهرجان الزهور"، من كتاب القراءة صفحة 144، بينما الحصة الثانية كانت في تاريخ 2017/04/03 وشملت الحصة على إعادة قراءة نص "في مهرجان الزهور". أما الحصة الثالثة كانت يوم 2017/04/04 تمثلت في التعبير الكتابي. والحصة الأخيرة كانت يوم 2017/04/06.

1-2: أهداف عينة الدراسة

تهدف الدراسة الى معرفة واقع استعمال اللّغة العربية الفصحى في السنوات: الثالثة والرابعة، والخامسة ابتدائي، ومدى تداخلها مع العامية والفرنسية والأمازيغية التي يتكلمها كل من المعلم والمتعلم، وكيف تؤثر على تعلّم الطفل للّغة، وذلك قصد تقديم صورة عامة عن رهن استعمال العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، ومدرسة بجاية بوصفها عينة.

1-3: أسباب إختيار العينة

وقع إختيارنا على مدرستين من المدارس الإبتدائية بمدينة بجاية وهما على التوالي: مدرسة شهداء حيطوش بحي الصغير، ومدرسة شهداء شعلال بحي ترفوزمور، وقد تم إختيار هاتين المدرستين لسبب هو أنهما تقعان بحي يقطنه سكان هم مزيج من كل ولايات الوطن أي أنهم يتكلمون لهجات مختلفة تكاد تكون معظم لهجات الجزائر إلى جانب اللّغة العربية.

1-4-4- أدوات البحث:**1-4-4-1- التسجيلات الصوتية:**

اعتمدنا في بحثنا على التسجيلات الصوتية والملاحظة؛ لأن دراستنا هذه تستهدف الجانب الإستعمالي الفعلي للغة العربية لذلك سلطنا الضوء على عملية الوصف والتحليل على جانب المنطوق، إذ تمت ملاحظة وتقصي الظاهرة المدروسة من خلال الخطاب الشفهي لأن الكلام هو أساس الخطاب؛ إذ أن هذه المدونة التي تقوم عليها الدراسة هي عبارة عن خطابات شفوية محضى للتلاميذ المدرسة الابتدائية خلال قراءاتهم، لأن هناك اختلافا واضحا في استعمال اللّغة بين الخطاب الشفهي والمكتوب؛ فالخطاب المكتوب يتقيد فيه التلميذ قدر المستطاع بظوابط وقواعد اللّغة عكس الشفهي الذي يجد فيه المتكلم حرية تامة في إيصال رسالته فيتحدث تارة بالفصحى والأخرى بالعامية وأحيانا حتى بالأجنبية. فمن هذا المنطلق سلطنا الضوء على الخطاب الشفهي. الذي يظهر فيه مدى تمكن التلاميذ من اللّغة العربية الفصحى.

1-4-4-2- الإستبيان:

ويعتبر من الوسائل المستعملة في مثل هذه البحوث والغرض منه وصف الحالة التي يظهر فيها واقع اللّغة العربية لدى الطفل في المرحلة الابتدائية خاصة في الحصص التالية: القراءة، التعبير الشفوي، وهذا الإستبيان يتضمن مجموعة من الأسئلة الموجهة لمعلمين السنة

الثانية، الثالثة، الرابعة، والخامسة في الإبتدائيتين: شهداء حيطوش، وشهداء شعلال. وقد احتوى هذا الإستبيان على سبعة عشرة سؤالاً. بحيث تتفاوت الأسئلة بين المغلقة والمفتوحة. وقد وزعنا 30 إستبياناً على معلمي اللّغة العربية لتلك الإبتدائيتين التي شملتها دراستنا، حيث شملت إبتدائية شهداء شعلال على ستة وعشرون معلم لغة عربية وخمسة أقسام من السنة الثانية، وأربع أقسام من السنة الثالثة، والمجموع كله هو تسعة أقسام. أمّا إبتدائية شهداء حيطوش فقد إحتوت على خمسة وعشرون معلم لغة عربية وأربع أقسام من السنة الرابعة والخامسة. وفي الأخير تحصلنا على خمسة وعشرون إستبياناً فقط.

2- تحليل إستبيان المعلمين:

قمنا بتوزيع (30) إستبياناً على المعلمين وحصلنا على (25) منها أي مانسبته 84%. وستكون معالجتنا للبيانات الواردة فيه إحصائية وتحليلية.

السؤال الأول: ويمثل الجنس

الجنس	ذكر	أنثى
التكرارات	09	16
النسب المئوية	%36	%64

نلاحظ من خلال الجدول أن من أفراد العينة إناث، حيث بلغت النسبة 64%، وهذا يبين أنّ الإناث أكثر ميلاً بصفة عامة إلى مهنة التدريس بإعتبار أن المرأة في الآونة الأخيرة استطاعت أن تحتل الصدارة في إقتحامها قطاع التربية والتعليم، وهذا ربما راجع إلى أنّ مهنة التعليم أفضل مهنة للمرأة وخاصة في مجتمعنا العربي. بالمقابل نجد أفراد العينة من الذكور تمثل نسبة 36% فقط.

السؤال الثاني: ويمثل المستوى التعليمي

المستوى	ثانوي	جامعي
التكرارات	11	14
النسب المئوية	%44	%56

نلاحظ من خلال الجدول أنّ المستوى الجامعي لأفراد العينة بلغت نسبة 56% وهذه النسبة تبين لنا أنّهم تحصلوا على شهادات جامعية كما هو الحال في وقتنا الحالي. في حين يمثل المستوى الثانوي لأفراد العينة 44%، والملاحظ هنا أنّ هؤلاء الأفراد يمثلون الجيل القديم بعد الإستقلال (نظراً للأزمة التي شهدتها الجزائر في تلك الفترة، في قطاع التربية المتمثلة في نقص المعلمين ذوي كفاءة في التعليم).

السؤال الثالث: ويمثل التخصص

التخصص	لغة عربية	فلسفة	انجليزية	حقوق	علمي
التكرارات	21	01	01	01	01
النسب المئوية	%84	%4	%4	%4	%4

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ نسبة المعلمين ذوي إختصاص لغة عربية تقدر بـ 84% وتمثل النسبة الأعلى مقارنة بالتخصصات الأخرى، كالفلسفة التي تمثل 4% والإنجليزية

بـ4%، وحقوق بـ4%، وأخيراً تخصص علمي قدرت نسبته بـ4%. وهذا يبين لنا أن نسبة معلمي اللغة العربية هم في المكان المناسب، بحيث تخصصهم يُكمل ويناسب مكانهم.

السؤال الرابع: الصفة

الصفة	مرّسم	مستخلف	متربص
التكرارات	21	02	02
النسب المئوية	%84	%8	%8

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المعلمين المرسمين يمثلون أعلى نسبة بحيث قدرت بـ84%. في حين قدرت نسبة المعلمين المستخلفين بـ8%. كما نجد أيضا 8% بالنسبة للمتربصين.

السؤال الخامس: هل تلقيت تكويناً في كيفية التدريس باللغة العربية ؟

تكوين	نعم	لا
التكرارات	15	10
النسب المئوية	%60	%40

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المعلمين الذين تلقوا تكويناً في كيفية التدريس باللغة العربية قد مثلت 60% من المجمع العام. مما يجعلهم قادرين على القيام بمهمة التدريس، فهم يتميزون عن الآخرون في أنهم تلقوا القواعد والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها عملية التدريس أولاً. وتدريبوا على كيفية التدريس وطرائقه مع كيفية التعامل مع

الأطفال، وهذا مايسهل عليهم مهمة التعليم. في حين قدرت نسبة المعلمين الذين لم يتلقوا تكويننا بـ40%، وهذا مايجعل مهمتهم صعبة نوعا ما.

السؤال السادس: الى جانب اللغة العربية الفصحى هل تستعين بلغات أخرى داخل القسم؟

تستعين بلغات أخرى	لغة عربية	عربية + فرنسية	عربية + أمازيغية	عربية + أمازيغية+فرنسية	أمازيغية + فرنسية	فرنسية
التكرارات	4	06	04	02	04	02
النسب المئوية	%16	%24	%16	%8	%16	%8

نلاحظ إنطلاقا من الإحصائيات المتحصل عليها في الجدول أعلاه إختلاف اللغات التي يتواصل بها المعلمون مع تلاميذتهم في القسم، وهذا ما يؤكد أنّ الجزائر بلد متعدد اللغات فنحن نلاحظ أنّ المعلمين يستعملون مزيج من اللغات التي يعرفونها داخل القسم. وقد مثلت نسبة 16% نسبة استعمال مجموع اللغات (عربية) و(عربية + أمازيغية) و(أمازيغية + فرنسية) بالتساوي. بالمقابل نجد نسبة 8% في استعمال (عربية + أمازيغية + فرنسية) بنسب متساوية. وأخيرا نجد 24% التي تمثل نسبة استعمال (اللغة العربية + فرنسية) والتي تمثل النسبة الأعلى من المجموع العام مقارنة بنسب اللغات الأخرى. ومن هنا نستنتج أنّ للفرنسية نصيبا أكثر في الإستعمال الى جانب اللغة العربية من طرف المعلمين، لتبسيط ما

استصعب على التلاميذ بخصوص اللّغة العربية. وهذا المزج ليس معمدًا أو معتمدًا، لكن فقط لتوضيح بعض الأفكار التي يجد فيها التلميذ صعوبة في العربية الفصحى.

السؤال السابع: هل تساند الرأي الذي يدعو الى إستبدال اللّغة العربية الفصحى باللّجة في التدريس بحجة أنّ الأولى أصعب لتلاميذ ؟

لا	نعم	استبدال الفصحى باللّجة
18	07	التكرارات
%72	%28	النسب المئوية

يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة المعلمين الذين يرفضون استبدال الفصحى باللّجة هي %72 من المجموع العام. فهم يرون أنّ العربية لها مكانتها لا يمكن الإستغناء عنها بكونها اللّغة الرّسمية والوطنية، وهي أيضا أرقى من اللّجة. في حين قدرت نسبة المعلمين الذين عارضوا الرأي الأوّل بنسبة %28، وحثتهم في ذلك عدم استيعاب التلاميذ لبعض مفاهيم وقواعد اللّغة العربية الفصحى مما يصعب على المعلم إيصال الفكرة بوضوح للتلاميذ.

السؤال الثامن: كيف يكون الحوار داخل القسم ؟

الحوار داخل القسم	يسأل المعلم والتلميذ + يجيب يسأل التلميذ والمعلم يجيب	يسأل المعلم والتلميذ + الجمع بينهما	يسأل المعلم والتلميذ أحيانا	يسأل المعلم والتلميذ يجيب	يسأل المعلم والتلميذ + يجيب يسأل التلميذ والمعلم يجيب	التكرارات	النسب المئوية
	02	01	01	03	06		
	%8	%4	%4	%12	%24		
						12	%48

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الحوار داخل القسم يكون بالجمع بينهم بنسبة 48% من المجموع العام، وهي تمثل أعلى نسبة. وهذا ما يؤكد لنا أنّ طريقة الحوار داخل القسم لا تقتصر فقط على عنصر واحد، وإنما يتشارك كل من المعلم والتلميذ في العملية التعلّميّة. وتليها مباشرة نسبة 24% بالجمع بين (يسأل المعلم والتلميذ يجيب + يسأل التلميذ والمعلم يجيب). وتأتي بعدها نسبة 12% التي تمثل (يسأل المعلم والتلميذ يجيب). و نجد نسبة 8% التي مثلت (يسأل المعلم + الجمع بينهما). أخيرا نجد نسبة 4% التي تمثل مجموع (يسأل المعلم والتلميذ أحيانا) و (يسأل المعلم والتلميذ يجيب + الجمع بينهما) بالتساوي.

السؤال التاسع: الهدف من الحوار

الهدف من الحوار	التعرف	التعرف	التعرف	زرع	تتمية	تتمية	التعرف	التعرف	الهدف من الحوار
التعرف على مستوى التلاميذ + تنمية القدرة على الحوار	التعرف على مستوى التلاميذ + تنمية القدرة على الحوار	التعرف على مستوى التلاميذ + تنمية القدرة على الحوار	التعرف على مستوى التلاميذ + تنمية القدرة على الحوار	زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ	تتمية القدرة على الحوار + زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ	تتمية القدرة على الحوار + زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ	التعرف على مستوى التلاميذ + زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ	التعرف على مستوى التلاميذ + زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ	التكرارات
02	02	03	03	02	06	04	01	02	
%8	%8	%12	%12	%8	%24	%16	%4	%8	النسب المئوية

نلاحظ من خلال الجدول أنّ هدف المعلمين من الحوار هو (تنمية القدرة على الحوار + زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ) الذي بلغ أعلى نسبة وهي 24% من المجموع العام. وتليها مباشرة (تنمية القدرة على الحوار) بنسبة 16%. ثم تأتي (التعرف على مستوى التلاميذ + تنمية القدرة على الحوار + زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ) و (الجمع بينهما) بنسبة 12% بالتساوي. وبعدها (التعرف على مستوى التلاميذ + تنمية القدرة على الحوار) و (زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ) و (التعرف على مستوى التلاميذ + تنمية القدرة على الحوار + زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ + الجمع بينهما) و (تنمية القدرة على الحوار + الجمع بينهما) بنسب متساوية تقدر بـ 8%. وأخيرا نجد (التعرف على مستوى التلاميذ + زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ) بنسبة 4%.

السؤال العاشر: هل تجد صعوبة في تطبيق هذه الطريقة ؟

تجد صعوبة	نعم	لا
التكرارات	09	16
النسب المئوية	36%	64%

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ نسبة المعلمين الذين لا يجدون صعوبة في تطبيق طريقة الحوار داخل القسم قد قدرت بـ 64% من المجموع العام. في حين بلغت نسبة الذين يُقرون بصعوبة تطبيق هذه الطريقة بـ 36%، وهذا يعود لأسباب منها: ضيق الوقت، قلة التلاميذ المشاركين، وإحداث تشويش داخل القسم.

السؤال الحادي عشر: كيف تقيم مستوى التلاميذ في تأدية اللّغة العربية الفصحى ؟

1: مشافهة

مستوى التلاميذ مشافهة	جيد	حسن	ضعيف
التكرارات	03	20	02
النسب المئوية	%12	%80	%8

2: كتابة

مستوى التلاميذ كتابة	جيد	حسن	ضعيف
التكرارات	04	19	02
النسب المئوية	%16	%76	%8

يوضح الجدولين أعلاه أنّ مستوى التلاميذ في تأدية اللّغة العربية يتفاوت بين الجيد والحسن والضعيف. فالمستوى الحسن يحتل المرتبة الأولى مشافهة تقدر بـ 80%، وكتابة تقدر بـ 76%. وهذه النسب تبين لنا مدى استيعاب التلاميذ للّغة العربية في المستويين السابقين. كما نجد في المستوى الجيد مشافهة الذي قدرت نسبته بـ 12%، وكتابة بـ 16%. وهذه النسب أيضا مدى رغبة التلاميذ واهتمامهم باللّغة العربية. ويأتي المستوى الضعيف في كلا من الشفهي والكتابي بنسبة 8%.

السؤال الثاني عشر: ما هو سبب القصور اللغوي لدى التلاميذ ؟

القصور اللغوي	صعوبة اللغة العربية	كثافة المقرر	المحيط الإجتماعي	طريقة التدريس المعتمدة	صعوبة اللغة + المحيط الإجتماعي	كثافة المقرر + المحيط الإجتماعي	صعوبة اللغة + كثافة المقرر + المحيط الإجتماعي
التكرارات	02	02	09	01	06	04	01
النسب المئوية	%8	%8	%36	%4	%24	%16	%4

يتضح من خلال الجدول أنّ المعلمين يرجعون سبب الضعف لدى التلاميذ في اللغة العربية الى (المحيط الإجتماعي) بالدرجة الأولى والتي قدرت بنسبة 36% من المجموع العام، وهذا ما يؤكد أنّ للمحيط أثراً سلبياً خاصة على اللغة العربية الفصحى ليست لغته الأم. وتليها مباشرة (صعوبة اللغة + المحيط الإجتماعي) بنسبة 24%، وربما هذا راجع الى أنّها لغة جديدة بالنسبة للطفل بعد لغته الأم. ثم تأتي (كثافة المقرر + المحيط الإجتماعي) بنسبة 16%. وبعدها نجد (صعوبة اللغة) و (كثافة المقرر) بنسبة 8% بالتساوي. وفي الأخير نجد (طريقة التدريس) و (صعوبة اللغة + كثافة المقرر + المحيط الإجتماعي) بنسبة لا

تتعدى 4% بالتساوي. وانطلاقاً مما سبق نستنتج أنّ للمحيط الإجتماعي حصة الأسد في التأثير سلباً على اللغة العربية الفصحى في نفوس أبنائها.

السؤال الثالث عشر: في أيّ نشاط يظهر حماس التلاميذ لدراسة ؟

حماس التلاميذ	قراءة + رياضيات	قواعد + رياضيات	قراءة + قواعد	قراءة + رياضيات شفوي	قراءة + قواعد + رياضيات شفوي	قراءة + قواعد + رياضيات شفوي	قراءة + قواعد + رياضيات شفوي
التكرارات	05	03	05	03	02	02	02
النسب المئوية	20%	12%	20%	12%	8%	8%	8%

يوضح الجدول التالي أنّ الأنشطة التي يظهر فيها حماس التلاميذ لدراسة أكثر في (القراءة + رياضيات) و(قراءة + قواعد + رياضيات) و(قراءة + قواعد + رياضيات شفوي) بنسبة قدرت بـ 20% بالتساوي من المجموع العام. وتليها نسبة 12% التي تمثل (قواعد + رياضيات) و(قواعد + قراءة + رياضيات) بالتساوي. وفي الأخير نجد (قواعد + قواعد + رياضيات شفوي) بنسبة 8% من المجموع العام والتي تمثل أصغر نسبة.

السؤال الرابع عشر: هل للمطالعة دور في إثراء الرصيد اللغوي ؟

لا	نعم	دور المطالعة
0	25	التكرارات
%0	%100	النسب المئوية

يبين الجدول أنّ مجمل المعلمين اتفقوا بالإجماع على أنّ للمطالعة دور إيجابي في إثراء ملكة الطفل اللغوية منها الكتابية والشفوية بنسبة 100%، وحثتهم في ذلك أنّ للمطالعة تساعد بقدر كبير على تكوين معجم مفرداتي كبير لدى التلاميذ ويساعدهم خاصة في أنشطة التعبير الكتابي والشفوي؛ إذ هذا الأخير يستدعي امتلاك معجم مصطلحات ومفردات. في حين قدرت نسبة النفي بـ 0%.

السؤال الخامس عشر: ماهي الشروط التي تجعل من الدرس ناجحا ؟

الشروط	التحكم في القسم	الخبرة	التحكم في القسم + الخبرة	الكفاءة	التحكم في القسم + الخبرة + الكفاءة
التكرارات	06	0	07	0	12
النسب المئوية	%24	%0	%28	%0	%48

يوضح الجدول أعلاه أنّ أغلبية المعلمين يرون أنّ أساس نجاح المعلم في الدرس يكمن في الجمع بين (التحكم في القسم + الخبرة + الكفاءة) بنسبة 48% من المجمع العام. وهناك من يرى أنّ من شروط نجاح الدرس (التحكم في القسم + الخبرة) بنسبة لا تتجاوز 28%.

وفي الأخير هناك من المعلمين من إكتفى بشرط واحد من بين تلك الشروط، وهو التحكم في القسم بنسبة 24%.

السؤال السادس عشر: أين تتجلى الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ في القسم ؟

الأخطاء	صوتي + صرفي + نحوي	صوتي + صرفي + معجمي	نحوي + صرفي + معجمي	نحوي + صرفي	نحوي + معجمي
التكرارات	05	03	03	10	04
النسب المئوية	20%	12%	12%	40%	16%

يتبين من خلال الجدول أنّ نسبة الأخطاء (النحوية + الصرفية) هي 40% من المجموع العام وهي أعلى نسبة، وهذا راجع إلى أنّ التلاميذ يخلطون بين الجمل الإسمية، والجمل الفعلية. إضافة إلى الخلط بين الأزمنة (الماضي، المضارع، الأمر). أمّا الأخطاء (الصوتية + الصرفية + النحوية) قدرت بنسبة 20%، وقد يعود السبب على عدم قدرة التلاميذ بنطق بعض الحروف. ثم تأتي نسبة 16% من الأخطاء (النحوية + المعجمية). وفي الأخير نجد الأخطاء (الصوتية + الصرفية + المعجمية) و (النحوية + الصرفية + المعجمية) بنسبة 12% بالتساوي. والأخطاء المعجمية تعود الى عدم امتلاك التلاميذ لرصيد معجمي في الفصحى، مما يؤدي إلى الخلط بين ألفاظ اللغات الأخرى.

السؤال السابع عشر: حسب رأيك أيعود السبب الى التداخل اللغوي بين لغة التعلم واللغة الأصلية للمتعلم

التداخل اللغوي	نعم	لا
التكرارات	16	09
النسب المئوية	%64	%36

يوضح الجدول أعلاه أنّ نسبة 64% من المعلمين يعتقدون أن هذه الأخطاء تعود الى التداخل الحاصل بين لغة التّعلم واللّغة الأصلية للمتعلم، فهاتان اللّغتان مختلفتان؛ فالأولى هي اللّغة العربية الفصحى. أمّا الثانية فهي: إمّا أمازيغية، فرنسية، أو لهجة من لهجات العربية. وهناك البعض من نفى ما ذهب إليه السابقون في أنّ السبب يعود الى ذلك التداخل. وإنّما يعود السبب في إعتقادهم الى عدم تحاور أفراد الأسرة باللّغة العربية الفصحى، وكذا عدم وجود تكامل بين لغة التعليم واللّغة الأصلية للمتعلم.

السؤال الثامن عشر: كيف هي معدلات التلاميذ في اللّغة العربية ؟

المعدلات	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	ضعيفة
التكرارات	20	03	02	00
النسب المئوية	%80	%12	%8	%00

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ أغلبية المعلمين يصرحون بأنّ معدلات التلاميذ في اللّغة العربية حسنة تقدر بـ 80% من المجموع العام وهذه النسبة تبين مدى اهتمام ورغبة التلاميذ

في تحسين مستواهم في اللغة العربية. وتليها نسبة 12% من التلاميذ الذين تحصلوا على المعدلات متوسطة، وربما هذا راجع الى ميول البعض منهم الى اللغات الأخرى خاصة الفرنسية. ثم تأتي معدلات دون المتوسط بنسبة 8%. وفي الأخير نجد نسبة المعدلات الضعيفة بـ 0%.

السؤال التاسع عشر: هل تعتقون بصعوبة اللغة العربية ؟

صعوبة اللغة	نعم	لا
التكرارات	10	15
النسب المئوية	40%	60%

يبين الجدول أعلاه ان نسبة 60% من المعلمين لا يجدون أن اللغة العربية لغة صعبة لتعليم، فحتى وإن كانت لغة قائمة بنفسها إلا أنها ليست صعبة لدرجة الإستغناء عنها. وفي المقابل نجد نسبة المعلمين الذين يعتقدون بصعوبة اللغة العربية تقدر بـ 40%، وهذه النسبة لا يستهان بها. وقد حدد هؤلاء مكمّن الصعوبة في القواعد. فهم يرون أنه سبب التعقيد اللغة العربية ونفور التلاميذ عنها زيادة على ذلك أنها لغة ذات معجم لغوي واسع يصعب تحديده.

السؤال العشرون: هل يميل التلاميذ الى اللّغة العربية أكثر من اللّجات ؟

لا	نعم	يميل التلاميذ
15	10	التكرارات
%60	%40	النسب المئوية

يتضح من خلال الجدول أنّ نسبة 60% من المعلمين يصرحون بأنّ التلاميذ لا يميلون الى استعمال اللّجات. وهذا راجع الى صعوبة اللّغة وحجتهم في ذلك أنّ اللّجات هي الأسهل خاصة في جانبها المنطوق. إضافة الى كونها لغة الأم. أما نسبة 40% المتبقية تمثل نسبة المعلمين الذين يرون أنّ معظم التلاميذ يميلون إلى اللّغة العربية. ويرجع المعلمون سبب (الميل) الى متابعة التلاميذ للبرامج التلفزيونية التي تستخدم اللّغة العربية، وربما راجع الى المعلم نفسه الذي يوجههم، ويحفزهم، ويحببهم باللّغة العربية.

السؤال الواحد والعشرون: هل تجد التلاميذ يكتبون ويفكرون باللّغة العربية ؟

لا	نعم	الكتابة والتفكير باللّغة العربية
21	4	التكرارات
%84	%16	النسب المئوية

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ نسبة التلاميذ الذين لا يفكرون ولا يكتبون باللّغة العربية فقد قدرت بـ 84% من المجموع العام. حيث أنّهم يستعملون لغات مختلفة بحجة لغة التعليم تختلف عن لغات التفكير وهذا ما يحدث في منطقتنا؛ فمثلاً نجد تلميذ يفكر بالأمازيغية

ويكتب بالفرنسية ويرجع أيضا هذا السبب إلى المحيط الإجتماعي والأسري؛ خاصة أنّ معظم العائلات تستعمل اللّغة الفرنسية كونها لغة الثقافة والتطور. أما نسبة التلاميذ الذين يكتبون ويفكرون باللّغة العربية قدرت بـ12%.

السؤال الثاني والعشرون: كيف تصف واقع اللّغة العربية لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

أجاب المعلمين عن هذا السؤال كمايلي:

-واقع اللّغة العربية في تطور ملحوظ، لكن تبقى نسبة المحبين لدراستها قليلة مقارنة باللّغات الأخرى، كالفرنسية مثلا.

-مكتسبة نوعا ما.

-إنّ واقع اللّغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية يختلف من مستوى إلى آخر، فبالنسبة لسنة الأولى والثانية نجد واقعها ضعيف فالتلميذ يستند أكثر على اللّغة الأم، أمّا بالنسبة للمستويات الأعلى، فنلاحظ تحسن ملحوظ في اللّغة العربية.

- اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية مازالت لم تصل المستوى المطلوب.

- واقع اللّغة العربية يصعب وصفه في وقتنا الحالي نظرا لما تعيشه من صراع، خاصة وأنّ الفرنسية تفرض سيطرتها. لهذا نجد التلاميذ يتهربون إليها بحجة أنّها الأسهل.

- اللّغة العربية الفصحى لدى الطفل في تطور.
- واقع العربية لدى الطفل ناقصة، وهذا راجع الى المدرّس، وعدم تعود الطفل بالتحدث باللّغة العربية الفصحى.
- إذا إعتمدنا سياسة فرض اللّغة العربية الفصحى داخل القسم على التلاميذ فإنّها تبشر بخير، وإن تركنا التلاميذ على حريتهم فإنّها لن تلقى استعمالاً كثيراً.
- واقع اللّغة العربية سييء، لأنّ نسبة التلاميذ الذين يعبرون بالعربية الفصحى قليل جداً بل نادر.
- واقع العربية متوسط على العموم، وهذا لعدم استعاب التلاميذ لجميع المعارف اللّغوية.
- هذا السؤال في محلّه، فالخلل الأساسي هو المعلّم بـ 70% ثم التلميذ بـ 30%.

السؤال الثالث والعشرون: ملاحظات أخرى ترونها مناسبة ؟

- هذا السؤال أجاب عليه ثلاثة معلماً من أصل خمسة وعشرون فقط، وإجاباتهم هي كالآتي:
- إخوتي بعد قضاء 32 سنة في قطاع التربية وفي إختصاص لغة عربية، أجد أنّ المشكل يكمن في المعلّم، لأنّ إذا توقّفنا ورجعنا إلى الوراء أثناء الثمانينات والتسعينات كنّا نفكر ونعمل جيّداً، أما الآن فقد حلّ علينا مفكروا....؟.
- إلغاء النصوص العلمية واستبدالها بنصوص أدبية ذات بعد إجتماعي وأخلاقي.

- تخفيف البرنامج. فهو مكثف ويفوق مستوى التلاميذ. والملاحظ أيضا أنّ البرنامج التّعليمي ألغى طفولة التلميذ وذلك بقلة النشاطات الترفيهية التي يحتاجها التلميذ في هذه المرحلة.

3- التحليل اللساني الإجتماعي للمدونة:

من خلال متابعتنا للجو التدريسي العام في الابتدائيتين لاحظنا لدى طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم)، وجود إحتكاك لغوي بين اللّغة العربية واللّغات الأخرى؛ بحيث في كثير من الأحيان مانجد الفرد أو الجماعة أثناء أدائه الكلامي يلجأ إلى ظاهرة التداخل بين اللّغات ويتعد الأمر حتى إلى اللّهجات. ومن المعروف أنّ حدوث هذه الظاهرة عند الفرد تكون لاشعورية؛ بحيث لا تتم إلاّ في حالة وجود لغتين في عقل واحد أثناء إنتاج اللّغتين في التعبير الكلامي. والسؤال الذي يطرح نفسه ماهو التداخل اللّغوي؟، وماهي أنواعه؟.

3-1- التداخل اللّغوي : L'interférence

3-1-1- تعريفه:

3-1-1-1- لغة:

لقد تقطن اللّغويين القدامى إلى هذه الظاهرة (التداخل)، ووردت في معاجم اللّغة العربية القديمة بتحديدات مختلفة، وعُرف التداخل في لسان العرب: "وتدّأخل المفاصيل، دخالها دخولها بعضها في بعض- اللّيث الدّخال مُداخلة المفاصيل بعضها في بعض؛ وأنشد طرفة شدّت بخالاً مُدمجاً، وتداخل الأمور: تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض، والدخلة

في اللون: تخطيط ألوان في لون...¹؛ أي وجود بعض اللغات تتشارك في المعجم المفرداتي.

3-1-1-2- إصطلاحاً:

يعرف اللساني جورج مونن George mounin التداخل اللغوي (L'interférence)

"بأنه التغييرات الطارئة عن إحتكاك لغة مع لغة أخرى نتيجة الإزدواجية أو التعددية اللغوية للمتكلمين"². ويعرفه أيضاً محمد علي الخولي³ بأنه هو التداخل المتبادل بين لغتين، تداخل لغة أولى في لغة ثانية أو لغة ثانية في لغة أولى³.

ومن خلال هذه التعريفات نتوصل إلى أنّ ظاهرة التداخل اللغوي هو إنتقال عناصر من لغة إلى لغة أخرى. فالتداخل ظاهرة لغوية تمس مستوى أو أكثر من مستويات اللّغة: الصرفية، والنحوية والدلالية، ولعل أكثر المستويات عرضة لهذه الظاهرة هو المستوى المعجمي. وهذا يتجلى لنا بوضوح في الخطابات الشفهية لدى الفرد أو الجماعة اللغوية الذي تجده غي أغلب الأحيان يلجأ إلى إدخال مفردات وكلمات من معجم اللّغات الأخرى وهذا من أجل تحقيق الرسالة التبليغية.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ط3: بيروت، مجلد11، دار صادر، ص291.

² - George mounine ,Dictionnaire de linguistique,P181.

³ - محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص91

3-1-2- أنوع التداخل اللغوي: وهما نوعان⁴:**3-1-2-1- التداخل السلبي: Interférence Negative** ويقع هذا النوع من التداخل

للمتعلم وهو يحاول أن يتكلم باللّغة الثانية، حينما يستبدل بصورة لا شعورية عناصر من اللّغة الأم المتأصلة في نفسه من اللّغة الثانية.

3-1-2-2- التداخل الإيجابي: Interférence Positive هذا النوع من التداخل يقع

عندما يحاول الطالب فهم ما يسمع من اللّغة الثانية، وكلما إزداد التشابه بين لغة الطالب الأم واللّغة الثانية التي يتعلمها أصبح فهم اللّغة الثانية أيسر.

ونخلص إلى أنّ ظاهرة التداخل اللغوي لدى أيّ فرد أو جماعة لغوية لا يعني بالضرورة شيء سلبي وإنما يتخللها جانباً إيجابياً وهذا ما يوضّحه النوع الثاني من التداخل اللغوي حيث يساعد على إمكانية فهم اللّغات الأخرى إلى جانب اللّغة الأصلية بطريقة أيسر.

⁴ - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، نقلا عن، كريمة نعلوف، "واقع استعمال اللّغة العربية في كلية الحقوق طلبة السنة الرابعة ليسانس وأساتنتها بجاية أنموذجاً"، ص128.

يمكننا التصريح اعتماداً على ما وقفنا عليه في التحليل اللساني الإجتماعي لظاهرة التداخل اللغوي لدى الفرد أو الجماعة اللغوية بصفة عامة. وبوجه خاص الطفل الجزائري الذي يدخل المدرسة الابتدائية. أو حتى روضة الأطفال أو أي مؤسسة، فإنه لا يأتي وذهنه صفحة بيضاء ليكتب عليه المعلم ما يشاء، وإنما يدخل المدرسة الابتدائية وقد اكتسب جملة من المعلومات والمهارات، والخبرات، والسلوكيات الإجتماعية والنفسية، وعلى المدرسة أن تنمي حصيلته اللغوية التي إكتسبها من أسرته أو محيطه. ومن خلال متابعتنا القصيرة للجو التدريسي العام في الإبتدائيتين المذكورتين سابقاً. توصلنا في الأخير إلى وجود ظاهرة التداخل اللغوي لدى طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم). وهذه الظاهرة تتجلى في التداخل بين اللغات الموجودة في المحيط الدراسي إلى جانب اللغة العربية الفصحى التي نذكر منها مايلي:

3-1-3- التداخل بين اللّغة الفرنسية واللّغة العربية الفصحى : تعتبر اللّغة

الفرنسية اللّغة الأجنبية الأولى في الجزائر التي يتعلمها التلميذ بداية من السنة الثالثة ابتدائي إلى جانب اللّغة العربية الفصحى. ومن السلوكات التي لاحظناها عند التلاميذ والمعلمين في إدخالهم للّغة الفرنسية أثناء درس اللّغة العربية مجموعة من التراكيب والجمل البسيطة وهذا ما يبينه الجدول الآتي:

الجمل المقابلة لها باللّغة العربية الفصحى	الجمل باللّغة الفرنسية
حوض السمك	Quirum
الإعلانات	Les annonces
الصوت	La vois
5 دقائق	Cinq minute
مثال	Par exemple
جيد جداً	Très très bien
عادة	l'habitude
مرصص	Plombié
نعم انتهينا	Oui en n'a terminé
تلقائياً	Automatiquement
لأنكم تقومون بأيّ شيء	Parceque Vous fait n'import quois
صحّح	Corigé
أنتم غير مجبرون	Vous n'été pas obligé
بالإضافة تعيد نفس التفاهة	En plus tu refait la même bétise

نلاحظ من خلال الجدول أنّ المعلمين والتلاميذ يدخلون مفردات اللّغة الفرنسية في حصص اللّغة العربية. وهذا لأنّهم يجدونها السبيل الأقرب لشرح مفردات معينة، أو لأنّهم لم يجدوا مقابل لكلمة معينة، فيلجأون إلى اللّغة الفرنسية، فالتلاميذ حتى وإن كانوا في عامهم الأول من تعلم اللّغة الفرنسية إلاّ أنّهم يعرفون الكثير من المفردات هذه اللّغة، وهذا راجع إلّا أنّ اللّغة الفرنسية لا تدرس في المدرسة فقط، بل هي لغة متداولة في المحيط الخارجي.

3-1-4- التداخل بين العربية الفصحى والعامية: وفي هذا الجانب لاحظنا أيضا

لونا لغويا آخر غير اللّغة يدخله كل من المعلم والتلاميذ أثناء مناقشتهم وحواراتهم في درس اللّغة العربية اللّهجة العامية وهذا ما يبيّنه الجدول التالي:

الجملة المقابلة لها بالعربية الفصحى	الجملة باللّغة العربية المتداخلة بالعامية
لاحظوا جيدا	لاحظوا مليح
اعتدل في الجلوس	سقم روحك
ليس هكذا	ماشي هكذا
يجب أن تكون رجل من حديد	لازم تكون رجل من حديد
نفس الشيء	كيف كيف
يا أولاد أسكتوا	يا أولاد ششت

وهذه التراكيب الموجودة في الجدول أعلاه هي سلوكيات من صنع المعلمين لتواصل مع التلاميذ، فيستعينون بها لشرح ودعم مايقولونه، وهذا بحجة أنّ العامية أقرب من الفصحى

في حين أنّ التلاميذ لا يلجأون الى مثل هذه التراكيب داخل القسم وربما خارج المدرسة؛ أي في المحيط أو الأسرة .

3-1-5- التداخل بين اللغة العربية الفصحى واللغة القبائلية: ما يلاحظ أيضا أنّ

الطفل أثناء تعلّمه للغة العربية لا يقتصر استعماله لها وقت الدرس ومشاركته فيه، وإنّما يتهرب في أغلب الأحيان من صعوبة اللغة العربية الفصحى خاصة أثناء رغبته في إيصال فكرته للمعلم، فيتجه إلى لغته الأم والتي هي الأمازيغية؛ بحيث يراها الأسهل، ومن التراكيب التي لاحظناها في خطابات التلاميذ والمعلمين مايلي:

الجمل المقابلة لها بالعربية الفصحى	الجمل بالعربية المتداخلة بالقبائلية
لم أحضر مقلمتي	أدوغر لمقلمينئو
أنا أيضا	نكي داغن
إبقى أعمى	قم اكن أعمى
تتخيل فقط	تخيلت كان
لماذا ليس عشرة بيضات	إوشوماشي عشرة بيضات
تريد عشرة كما تريد	تبغت عشرة روح أسيد
خميرة الخبز	تمتونت
الأخضر يؤلمني في عيني أثناء التصحيح	قرحنتي ولنو قلاخضر أزمغر أدكرجغ
الحمد لله ولد بالأيدي والأرجل	لحمد الله زين إلد سيفسن دطرن
أمر بالعصى	أدعدغ سعاكز

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ التلاميذ والمعلمين يلجأون إلى التداخل بين اللّغة العربية الفصحى والقبائلية في حواراتهم أثناء الدّرس وهذا ما يؤكد على التأثير الذي تحدثه اللّغة الأم على اللّغة الثانية وهذا راجع إلى تعود التلاميذ والمعلمين على التكلم بها خارج القسم بإعتبارها لغة الأسرة والمحيط.

ونخلص القول إنطلاقاً لما عرضناه سابقاً بما تعلق بالواقع اللّغوي لدى الطفل إلى أنّ هذا الأخير يعيش واقع لغوي مختلط بين لغة المدرسة، أي اللّغة العربية الفصحى وبين لغات أخرى، سواء كانت مدرجة في مؤسسات التعليم كالأجنبية الفرنسية أولاً كاللهجة العامية والأمازيغية المكتسبة في المحيط الإجتماعي أم الجو العائلي فالطفل الجزائري عامة والطفل في منطقة بجاية خاصة ليس هو الملام الوحيد على نقشي هذه الظاهرة اللّغوية وأنما يشاركه مجموعة من الأشخاص الذين ساهموا بطريقة أو بأخرى في هذا الوضع .

نخلص في الأخير من خلال الإستبيان الى مجموعة النتائج أثبتت من خلالها تحقيق الفرضيات المتوقعة، وهذه النتائج هي:

- 1- وجود ظاهرة الإزدواجية اللّغوية في المؤسسات التربوية، إذ تظهر مجموعة أزواج لغوية تميز المستويين الرّسمي وغير الرّسمي، فالأزواج اللّغوية التي تظهر على المستوى غير الرّسمي: اللّغة العربية العامية / الأمازيغيات، العامية / الفرنسية . في حين يحظى الزوج اللّغوي: اللّغة العربية الفصحى / اللّغة الفرنسية بالإستعمال على المستوى الرّسمي وأحيانا على المستوى غير الرّسمي في الإستعمال الشفوي والكتابي.

- 2- بروز ظاهرة التداخل اللغوي في الجو التدريسي العام لدى كل من المعلم والمتعلم.
- 3- إعتراف التلاميذ بصعوبة اللّغة العربية خاصة في جانبها المنطوق .
- 4- اختلاف لغة التكوين بين المعلمين، فبعضهم درس تخصص اللّغة العربية والبعض الآخر درس باللّغة الفرنسية وعلى الأرجح الذين درسوا الفرنسية في السنوات الأولى بعد الإستقلال بعد تعميم اللّغة العربية
- 5- اختلاف في الوضعية التعليمية، فبعضهم مرسم والآخر مستخلف، وهذا أحد العوامل التي جعلت من اللّغة العربية تعيش واقع مثل هذا الواقع اليوم، الذي فصلنا الحديث في موضعه، بحيث نجد إنقسام بين من يلتزم باللّغة العربية الفصحى داخل القسم وفي نقاشاتهم وحوارهم مع التلاميذ، إذ تجده متمكن من اللّغة العربية وملتزم بها. في حين يجد الآخرون صعوبة في الإلتزام بالعربية الفصحى في درسهم لذا تجدهم يستعينون باللّغات الأخرى غير الفصحى أو حتى اللّهجات في أبسط موقف يواجهونه.
- 6- توصلنا من خلال حديثنا مع التلاميذ بشأن اللّغة العربية، وكانت إجاباتهم بأنهم لا يتلقون دعم معنوي وحتى مادي لتعلم اللّغة العربية.
- 7- هناك من المعلمين من يقر بأنّ هناك ن التلاميذ من لديهم رغبة في استكشاف اللّغة العربية، كونها اللّغة التي يتعلمها في أولى مراحل تعليمه؛ حيث يراها جديدة عليه.

خاتمة

لا توجد لغة على وجه الأرض تستقر على نمط واحد وعلى مستوى واحد، إنّما اللّغة الواحدة أنواع ومستويات وهذا ماحدث للّغة العربية الفصحى، بحيث نجد فيها نمطها الفصح وتتفرع عنه لهجات مختلفة. إلى جانب لغات أخرى تحتك معها، وهذا مايجعل من اللّغة العربية تعيش واقع صراع معهم للحفاظ على مكانتها اللّائقة بها.

وبعد عرضنا للوضع اللّغوي في الجزائر وأثره في عملية تعلم وتعليم اللّغة العربية الفصحى فإنّه جدير بنا أن نوجه كل الحرص لتقادي هذه الظاهرة خاصة في مجال التعليم بحيث يمثل هذا الأخير المحور الأساس لتنشئة جيل مستقبلي يراعي ضرورة التمسك باللّغة العربية لأنّها تمثل رمز الهوية الوطنية. ومن النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا مايلي:

-إنّ ماينتج عن المزج اللّغوي هو الصراع بين اللّغات، وهذا يؤدي الى تبعية لغة على حساب أخرى فنجد معظم التلاميذ يفضلون التواصل بالقبائلية أو اللّهجة العامية على اللّغة العربية الفصحى حتى في القسم، وهذا ينعكس سلباً على تعلّم اللّغة العربية.

-لا تعتبر اللّغة العربية الفصحى اللّغة الأم لجميع سكان الجزائر كونها لا تكتسب في محيطه الأقرب، وإنّما يقتصر تعليمها فقط في المدارس.

-السلوكات المسجلة في خطابات المتعلمين تثبت عدم إتقان هذه العينة لقواعد اللّغة العربية الى جانب فقر رصيدهم اللّغوي.

-إنّ ظاهرة المزج بين اللّغات أثرت في لغة المعلم، وعلى جميع المستويات اللّغوية مما أدى بالمعلم الى الوقوع في أخطاء لغوية، نقلها بدوره الى المتعلم، مما ولد مستوى متدني للّغة العربية بين التلاميذ، بل وحتى بين طلبة التعليم العالي.

-مشاركة الأولياء بطريقة مباشرة في تراجع مكانة اللّغة العربية؛ إذ لا تجدهم يشجعون أبنائهم ويحفزونهم على تعلّمها، بل العكس يشجعونهم أثر على تعلم اللّغات الأجنبية خاصة الفرنسية منها، بحجة أنّهم يرونها لغة التقدم والانفتاح على العالم المتقدم .

- نجد أنّ واضعي المناهج التربوية لم يراعوا الفرق بين تعليم اللّغة العربية واكتسابها فنجد أنّ العربية الفصحى تعلّم في المدرسة الجزائرية على أنّها اللّغة الأم، ولكن العكس فهي لغة ثانية لكونها تكتسب في المحيط العائلي أو الطبيعي لطفل.

ونخلص إلى أنّ اللّغة العربية الفصحى في شتى المجالات عامة وبوجه خاص في قطاع التربية والتعليم الذي يعتبر المنطلق الأساسي لأيّ تقدم حضاري تعيش واقع متدني لدى أبنائها في المجتمع الجزائري، وللحد من هذا الوضع يجب:

*الإهتمام بمستوى المعلمين اللّغوي في مراحل التعليم العام، وخاصة معلم اللّغة العربية عن طريق تنمية قدراتهم وكفاياتهم اللّغوية، بعقد دورات لغوية، وأخرى في طرائق تدريس اللّغة العربية.

*إصدار تعليمات واضحة صريحة من المسؤولين في قطاع التربية والتعليم، تؤكد على المعلمين كافة إلتزام اللّغة الفصحى لغة التدريس وتخطب في كل المواد وفي كل المراحل ومتابعة ذلك الأمر والإهتمام بتنفيذ تلك التعليمات .

*أن يحث المعلمون تلامذتهم في كل المراحل الدراسية على الإلتزام باللّغة الفصحى والحوار بها في قاعات الدرس وساحات المدارس وأن يهتم بالأمر بعقاب المخالف بأي شيء مناسب وتوجيه المخطيء ، ومكافأة الملتزم.

وفي النهاية نرجوا أن ننبه على أنّ الأمر جاد وخطير، ولا بدّ من التحريك والمواجهة والعمل فالندوات تعقد، والتوصيات تتخذ، لكنها تبقى في النهاية حيز التنظير، وتتغير أو لا يكتب لها التطبيق.

مصادر ومراجع

-إين جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنراوي، بيروت، الطبعة الأولى- لبنان: 2001، دار الكتب العلمية، الجزء الأول.

-إين منظور، لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت: مجلد11، 2003م، دار صادر

-عبدہ الراجحي، علم اللّغة التطبيقي، الإسكندرية: 1990، دار المعرفة الجامعية.

-الشبلجي، ظاهرة الضعف اللّغوي، الطبعة الأولى، حائل، 1414، دار الأندلس.

-كما يشر، علم اللّغة الإجماعي، الطبعة الثانية، القاهرة: 1998، دار غريب لطباعة.

كمال بشر، اللّغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دون طبعة، القاهرة: 1999، دار غريب.

-صالح بلعيد، "أفكار في تعليم اللّغات في الجزائر"، مجلة نصف سنوية محكمة بالقضايا

الثقافية والعلمية للّغة العربية، تيزي وزو، 2010، العدد24.

-عبد الناصر بوعلي، "واقع استخدام اللّغة في الإدارة الجزائرية"، مجلة نصف سنوية محكمة

تعني بالقضايا الثقافية والعلمية للّغة العربية، تلمسان، 2016، العدد34.

-جان لويس كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، ترجمة حسن حمزة، الطبعة الأولى،

بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية.

-نصيرة زيتوني، "واقع اللّغة العربية في الجزائر"، مجلة جامعة النجاح الأبحاث (العلوم

الإنسانية)، جامعة حائل (السعودية)، 2012.

- ملكة شرف خوجة، "مشاكل مهنة التعليم وصعوبات قطاع التربية"، مجلة أكاديمية محكمة،
مخبرات الممارسات اللغوية، تيزي وزو، 2014، العدد 28.

-خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، 2007، دار
الحكمة.

-محمد علي الخولي، الحياة بين لغتين، دون طبعة، دار فلاح لنشر والتوزيع، الأردن،
2002.

-حنان عواريب، "الإزدواجية في المؤسسة الجزائرية إدارة ورقلة أنموذجا، مذكرة ماجستير،
جامعة قاصدي مرباحي، 2006.

-سالم مبارك فلق، اللغة العربية التحديات والمواجهة، دون طبعة، جامعة إسكندرية: 1995،
دار المعرفة الجامعية.

-عبد الجليل مرتاض، "العربية في ظل الإسلام"، مجلة نصف سنوية محكمة تعني بالقضايا
الثقافية والعلمية للغة العربية، تلمسان، 2016، العدد 34.

-كريمة نعلوف، "واقع استعمال اللغة العربية في كلية الحقوق طلبة السنة الرابعة ليسانس
وأسانذتها، جامعة الجزائر، 2012-2013م.

-

-*Jean Dubois et Autres, Dictionnaire de linguistique*

-*George Mounine, Dictionnaire de linguistique Edition, quadriges*

ملاحق

ملحق رقم: 01

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والآداب العربية

إستبيان موجه إلى معلمي اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية لكل من: إبتدائية شهداء حيطوش وشهداء شعلال.

يندرج هذا الإستبيان في إطار تحضير مذكرة تخرج من أجل نيل شهادة الماستر من جامعة عبد الرحمان ميرة لإعداد بحث تحت عنوان "واقع اللغة العربية لدى الطفل في المرحلة الإبتدائية" من طرف الطالبتين: "إدرأنيسة" و"كرونوة كهينة" وذلك مساهمة منا في تحقيق المردود التعليمي وتحسين المستوى اللغوي في الإبتدائي.

لذا نرجوا من سادتكم المحترمة الإجابة عن هذه الأسئلة بكل صدق ووضوح وشكرا مسبقا

ملاحظة: الرجاء وضع علامة (x) أمام الإجابة المناسبة

معلومات شخصية

1-الجنس: ذكر

أنثى

-المستوى التعليمي؟

ثانوي

جامعي

التخصص:

-الوضعية في التعليم ؟

متربص:

مستخلف:

مرّسم:

2-هل تلقيت تكوينا في كيفية التدريس باللغة العربية الفصحى؟

نعم

لا

معلومات عامة

-إلى جانب اللغة العربية الفصحى هل تستعين بلغات أخرى أثناء المناقشة داخل القسم؟

العربية العامية:

الأمازيغية:

الفرنسية:

3- هل تساند الرأي الذي يدعو الى استبدال الفصحى باللهجة في التدريس بحجة أنّ الأولى أصعب بالنسبة لتلاميذ؟

نعم

لا

4- كيف يكون الحوار داخل القسم؟

يسأل المعلم والتلميذ يجيب:

يسأل المعلم والتلميذ أحيانا:

الجمع بينهما:

يسأل التلميذ والمعلم يجيب:

-ماهدفك من هذا الحوار؟

التعرف على مستوى التلاميذ:

تتمية القدرة على الحوار:

زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ:

الجمع بينهما:

-هل تجد صعوبة في تطبيق هذه الطريقة؟

نعم

لا

وإن كان نعم، هل يعود السبب إلى:

عامل الوقت:

تشويش التلاميذ بسبب المناقشة المفردة:

قلة التلاميذ المشاركين في الدرس:

5- كيف تقيم مستوى التلاميذ في تأدية اللغة العربية الفصحى؟

-مشافهة: جيد حسن ضعيف

-كتابة: جيد حسن ضعيف

-أين يكمن قصور الملكة اللغوية لدى التلاميذ؟

-في الملكة الكتابية:

-في الملكة الشفاهية:

6- إلى أي سبب يعود هذا القصور لدى التلاميذ؟

-صعوبة اللغة:

-كثافة المقرر:

-المحيط الإجتماعي:

-طريقة التدريس المعتمدة:

-هل يلجأ التلاميذ أثناء المشاركة في الدرس إلى استعمال لغات أخرى؟ إن كانت الإجابة بـ"نعم" فما هي هذه اللغات؟

.....

7- في أي نشاط يظهر حماس التلميذ لدراسة؟

قراءة:

قواعد:

تعبير شفوي:

تعبير كتابي:

رياضيات:

هل للمطالعة دور في إثراء الرصيد اللغوي لدى الطفل؟

نعم

لا

وكيف ذلك؟

.....

.....

.....

8- في رأيك ماهي الشروط التي تجعل من الدرس ناجحا؟

التحكم في القسم:

الخبرة:

الكفاءة العلمية:

9- أين تتجلى الأخطاء التي يرتكبها التلميذ في القسم؟

- خطأ صوتي:

- خطأ نحوي:

- خطأ صرفي:

- خطأ معجمي:

* حسب رأيك، أيعود السبب إلى التداخل اللغوي الذي يحصل بين لغة التعلم واللغة الأصلية للمتعلم؟

- نعم

- لا

- لماذا وهل من تعليل؟

.....

10 - كيف يؤثر المحيط الإجتماعي على اللغة العربية لدى التلاميذ؟

.....

11- هل إجابات التلاميذ عن الأسئلة تكون باللغة العربية الفصحى؟

--- نعم لا

- حدد النسبة؟

10 25 75

12- كيف هي معدلات التلاميذ في اللغة العربية؟

حسنة متوسطة دون المتوسطة ضعيفة

13- هل تعتقون بصعوبة اللغة العربية؟

نعم

لا

- وإن كان نعم، أين تكمن هذه الصعوبة؟

.....
.....
.....

14- هل يميل التلاميذ الى اللغة العربية أكثر من اللهجات؟

نعم

لا

- لماذا؟ هل من تعليل؟

.....
.....

15- هل تجد أنّ التلاميذ يكتبون ويفكرون باللغة العربية الفصحى فقط؟

-نعم

-لا

- إن كان الجواب لا، لماذا؟

.....
.....

16- كيف تصف واقع اللغة العربية الفصحى لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

.....
.....
.....
.....

17- ملاحظات أخرى ترونها مناسبة؟

.....
.....
.....
.....

ملحق رقم: 02

المؤسسة : إبتدائية حيطوش

الحصة الأولى: يوم 2017/04/02

النشاط: قراءة

الموضوع: في مهرجان الزهور ص144

سألت المعلمة التلاميذ قبل الشروع في القراءة قائلة: في أي فصل نحن الآن؟

تلميذ 1 : الربيع

المعلمة: ومتى بدأ ؟

تلميذ آخر: في 21 من مارس

المعلمة : وماذا تفعل في هذا اليوم ؟

تلميذ 1 : نحتفل بعيد الشجرة

تلميذ 2: نكي داغن (بمعنى أنا أيضا)

تلميذ 3: أنا أسقيها

المعلمة: وما الفائدة منها ؟

تلميذ1: تلطيف الهواء... تعطينا الخشب، تعطينا الأكسجين، تعطينا الخضر والفواكه.

قراءة المعلمة للنص ، ثم قراءة التلاميذ فقرات

تلميذ1: "في مهرجان الزهور"

شهبوا الناس على تصفيقهم تعبيراً عن اعجابهم، عندما مرى أمامهم حوض مياه يتحرك على عجلات وعلى صفحة مياه توجد زهور ليلة الماء البهيجة، وأوراقه الكبيرة، أما الزنابق الحمراء تلقت استحسان كبير وتصفيقا حارا إستمر cinq minute بمعنى 5 دقائق

تلميذ2: يواصل، وبينما كان الناس في هذا الفرح العريب فجاءهم في انتهاء العرض مشهد جهدهم وألهب أكفهم بالتصفيق فمن بين الحشود خرج مثاب جميل يحمل أمه العجوز على كتفيه وراح يعبر بها الطريق الذي كانت تمر منه عربات الزهور وقالت المعلمة Très bien بمعنى جيد جيداً على هذه القراءة المتأنية.

المعلمة: تسأل من مرى في الموكب ؟

تلميذ: مرى شاب يحمل أمه على كتفيه

المعلمة: ماهو المشهد الذي أعجب بعض المشاهدين ؟

تلميذ: أعجب الناس بالشاب الذي يحمل أمه على كتفيه وهي الفكرة الأساسية

ملحق رقم: 03

الحصة الثانية: اليوم 2017/04/03

الموضوع: في مهرجان الزهور (تابع)

المعلمة: نواصل القراءة

تلميذ3: ولم يحب المشهد لشباب وأمه العجوز يخنقي حتى عبرت الطريق أمُ شابة تحمل
توأمان كل واحد على كتفيها وكان التصفيق حار أخذ النَّاس يتحدثون عن الشاب الذي يحمل
أمَّه والأم التي تحمل طفلها من أجل مشاهدة مهرجان الزهور.

المعلمة: من مرى من الموكب أيضا ؟

تلميذ1: معلمتي مرى من الموكب أيضا الشابة التي تحمل توأمين

تطلب الأستاذة من تلميذ4: أن يواصل القراءة

تلميذ4: إبتسم أعضاء اللجنة عندما سمعوا هذا الحديث ودخلوا مقر بلدية الضاحية للتشاور
لقطف أجمل الزهور، وبعد مدة من التشاور خرجوا بقرار أدهش الجميع. فقد قرروا إختيار
الضاحية كلاًها لأنَّ سكانها خصص لها مساحات صغيرة لزرع الأزهار

المعلمة: ماهي أنواع الزهور المذكورة في النص ؟

تلميذ1: اليسمين، ودوار الشمس.

المعلمة: من يعطيني جملة فيها صدحت ؟

تلميذ2: La vois أرتفع الصوت .

تلميذ2: صدحت صوت الموسيقى في عرس خالتي

المعلمة: أيضا ماهي الكلمات الصعبة ؟

تلميذ3: تتوالى

المعلمة: تتابعت

ملحق رقم: 04

الحصة الثالثة: يوم 2017/04/04

النشاط: تعبير شفوي

الموضوع: حول الحياة في المدينة والحياة في الريف

المعلمة: ماذا تشاهدون في الصورة الواردة في الكتاب ؟

تلميذ1: المدينة

تلميذ2: الريف

المعلمة: من خلال هذه الصور؟ تحدث عن الفرق الموجود بين العيش في المدينة والعيش في الريف؟

تلميذ1: الحياة في الريف سلامة المحيط... وتتنوع مظاهر البيئة إلا أنّ سكانها يفضلون العيش في المدينة. ونحب كثرة الهجرة الى المدن بحثا عن الرزق والشغل المحتاجة للمواطنين ، كالمرافق الصحية وكثرة الأسواق ووسائل أخرى من النقل.

تلميذ2: رغم نقاوة الهواء وسلامة محيط الريف وتتنوع مظاهر البيئة الجميلة إلا أنّ سكانها يفضلون العيش في المدينة بسبب إنعدام مرافق مختلفة، وقلة مناصب الشغل، تكثر الهجرة الى المدن لأنها تتوفر على كثير المرافق التي يحتاجها المواطنون، كمرافق الإدارية والصحية الثقافية، ووسائل النقل، وكثرة الأسواق، والمتاجر، والمصانع. غير أنّ هذه الهجرة تسبب في مشاكل عدة منها: أزمة السكن، وأزمة الشغل، والإزدهار (بدل القول الإزدهام) وقلة الإنتاج الفلاحية.

تلميذ3: صحيح أنّ الهواء النقي متوفر في محيط الريف لأنّه غير ملوث فهو نقي إلا أنّ الريف يعاني سكانها بأزمات وصعوبات متعددة منها: قلة المرافق التعليمية ومراكز الصحة، وخاصة تعاني من قلة المواصلات ولهذا نجد أنهم يهجرون الى المدن ذلك لأن تتوفر كل المحتاجات التي لم يجدونها في المحيط الريفي.

ملحق رقم: 05

الحصة الرابعة: اليوم 2017/04/05

النشاط: تعبير شفوي

الموضوع: الإعلانات

المعلمة: ما سبب كتابة الهمزة قطع في كلمة "إعلان" ؟

تلميذ 1: Par ce que مصدر للفعل الرباعي "أعلن"

المعلمة: ماهو الإعلان ؟

تلميذ 1: les annonces

تلميذ 2: معلمتي أنبأ

المعلمة: ماهي أهم الأشياء ، لكتابة إعلان ؟

تلميذ 1: نكتب التاريخ

تلميذ 2: المناسبة

المعلمة: وماذا أيضا ؟

تلميذ 3: العنوان ، التوقيت

تلميذ4: المكان

المعلمة: تطلب من التلاميذ كتابة إعلان في أوراق ؟

يقول تلميذ: معلمة هل إعلان حقيقي ؟

المعلمة: لا

المعلمة: من لديه حيوان في البيت ؟

تلميذ1: عندي كلب في البيت اسمه "راكس" وأخرجه معي كل يوم الجمعة والسبت

المعلمة: أعطيه يأكل ويشرب

تلميذ2: أين ينام كلبك ؟

تلميذ3: في الصالوا (بمعنى غرفة الضيوف)

المعلمة: ما الهدف من تربية هذه الحيوانات ؟

تلميذ3: التكاثر

ملحق رقم: 06

الحصة الخامسة: اليوم 2017/04/06

النشاط: تعبير شفوي

نص الموضوع: رافقت أباك في نهاية الأسبوع لمشاهدة مباراة كرة قدم أو شاهدها على شاشة التلفاز، تحدّث عن هذه المباراة معتمداً على النص السابق (في الملعب) ؟

تلميذ1: في يوم من الأيام ذهبت مع عائلتي في نزهة ، ثم توقفنا أمام ملعب كبير وقلت لأبي ، ياأبي ماهذا الصوت الكبير؟! وقال لي أبي: أنظر أمامك يابنيتي ، ونظرت فوجدت ملعباً كبيراً وقلت: آه ماهذا ! وقال لي أبي : هذا ملعب. هيا لنلقي نظرة ، وذهبنا الى الملعب ووجدنا الفريق ، فجلسنا في كراسي صغيرة (ثم تسكت لمدة) وتقول: وريح (ثم تقول): وبعد قليل دخل الفرقان وهما GSB والفريق الثاني MOB ، وخسرت GSB واحد نقطة وريحت مولودية بجاية 4 نقاط وفرحنا بكثرة لأنّ مولودية بجاية أفضل فريق .

تلميذ2: في يوم من الأيام شهدت مع أبي مباراة كرة القدم، وكانت حاسمة جداً فالجمهور متحمس للفوز ثم تقول: فكان اللاعبون ثم تقول وتصيح لنفسها: فدخل اللاعبون بحماسة (ثم تسكت لمدة) وتقول: الصياح عالي جيداً (ثم تتوقف لمدة) وتقول: فمرت مدة وسجل أحد الفريقين (ثم تسكت والتلاميذ الآخرون يصيحون لها) وتقول: وبدأ اللاعبون تسجيل

الأهداف، وتصحح لها المعلمة وتقول: لتسجيل الأهداف، ثم تكمل فسجل أحد الفريقين (ثم تعيد نفس الجملة مرتين) ثم تقول: والجمهور كان متحمسين للفوز.

تلميذ3: في يوم الخميس ذهبنا الى تيشي لكي نلعب كرة الطائرة (الموضوع كان كرة القدم) انطلقنا على الساعة صباحا وعندنا سبعة فرق وكان الجمهور كبيرا وفرحنا وريحنا 21 نقطة. في النهاية ربحنا والجمهور كانوا فرحون وتقول: فرحين ومعلمنا أيضا وكل الذي يفضل فرقنا.

ملحق رقم: 07

المؤسسة: ابتدائية شهداء شعلال

الحصة الأولى: يوم 2017/04/09

النشاط: تعبير شفوي

المعلمة: ذهبتم ذات يوم في رحلة الى تفجدي ، فحكي لنا ماذا رأيت في بضع أسطر؟

تلميذ1: غحلة (بمعنى رحلة) الى تفجدي، عندما وصلنا الى الغابة إفتعشنا (بمعنى فرشنا) بساطا ووضعنا أدواتنا

المعلمة: ثم ماذا فعلتم ؟

يوصل التلميذ: ذهبنا نلعب ونطأغد الفغشات (بمعنى الفرشات)

المعلمة: أكمل ومن يساعده ؟

يواصل ويقول: استغخنا (بمعنى استرحنا) وأكلنا فأتى موعد الغجوع (بمعنى الرجوع) الى المدرسة

المعلمة: أيا حرك (بمعنى أسرع) وتساءل أين تركتم الأوساخ ؟

تلميذ1: جمناها ورمينا في سلة المهملات. ولن نغعل (نرحل) حتى نقوم بواجبنا نحوى الغابة (هذا التلميذ ينطق حرف الراء غين)

المعلمة: الحمد لله دَيْنُ إِلْدُ سِفْسَنَ بِطَرَنُ (بمعنى الحمد لله أنك أنهيت)

تلميذ2: معلمتي أُرْتَفَرَقَرَ بين الراء والغين (بمعنى لايفرق)

تلميذ3: في مدينة تفجدى لا يوجد ماء والنبات مات لأنه يوجد جفاف

المعلمة: Automatiquement يموت النبات بسبب الجفاف.

المعلمة: لاحظوا الصورة الثالثة في الكتاب ؟

التلميذ: معلمتي أنا لا أرى

المعلمة: قِمُ أَكْنُ أَعْمَى (بمعنى إبقى أعمى) الصورة موجودة في الكتاب وليس في وجه

وتقول: en plus Tu refait la même bêtise (بمعنى بالإضافة تعيد نفس التفاهة)

ملحق رقم: 08

الحصة الثانية: اليوم 2017/04/10

النشاط: تعبير شفوي

التحدث عن الصور الموجودة في كتاب القراءة ص 106

المعلمة: لاحظوا الصورة الأولى ؟

تلميذ 1: ينظر الى المعلمة وهي تقول: ليس عندك كتاب

التلميذ: نعم، ليس عندي وتقول له المعلمة: Comme d'habitude ، أدَعِدْ سَعَكَازُ)

بمعنى دائما نفس الشيء ، سَأَمْر بِالْعَصَى)

تلميذ 2: ينظر الى المعلمة وتقول له: هل الصورة موجودة في وجهه؟! .

المعلمة: Vous n'été pas obligé de m'regardé (بمعنى لستم مرغمون بالنظر

إلي)

المعلمة: عندما نعتني بالأرض ماذا نفعل ؟

تلميذ 1: أنزع الحشائش الضارة، أنقشها ونزرعها

المعلمة: شت ، ياولا سست ،سقم روحك .

التلميذ1: أرى الفلاح

المعلمة: وما به الفلاح ؟ il passe sont tempt (بمعنى يمضي وقته)

تلميذ2: شققت الأرض بسبب الجفاف وذبلت النباتات وماتت، أحضر الفلاح الجرار ليهيء

التربة لزرع النبات

ملحق رقم: 09

الحصّة الثالثة: اليوم 2017/04/11

النشاط:قراءة

الموضوع: واحة ساحرة ص107

تذكير التلاميذ بالدّرس السابق بأسئلة مختلفة

المعلمة: ماذا يوجد في الصحراء ؟

التلميذ1: رمل ، جمال

المعلمة: ماذا أيضا ؟

تلميذ2: الواحات، أشجار النخيل

المعلمة: Très très bien

تقرأ المعلمة النص قراءة معبرة ثم سألت التلاميذ، عمّ يتحدث النص ؟

تلميذ1: الواحات

تلميذ2: عن الواحة الساحرة

المعلمة: مامعنى واحة ؟

تلميذ3: بحيرة

المعلمة: ماذا ؟ يا حَمَازُ (بمعنى يا حمار)

قراءة التلاميذ

تلميذ1: دعاني صديقي هشام لزيارة في مدينة جانت ،حضرنا حضرنا أمتعتنا وركبنا السيارة
وسلكنا طريقا طويلا من الكثبان الرملية تحت أشعة الشمس الحارة، لم نرى إلا الحلفاء
وبعض الجمال تسير بخطى بطيئة.

تلميذ2: وصلنا الى المكان المقصود فإندهشت لما رأيت واحة ساحرة اصطفت على اليمين
أشجار النخيل تتدلى منها عراجين التمر الشهي، وعلى اليسار مزرعة لمختلف الخضر
والفواكه، وبينها قنوات المياه المعدنية تتدفق من بئر في أعلى الهضبة.

إلتقت نحو هشام

وقلت: ما أجمل بلادنا! قال: تعال ياسمير الى الخيمة لنرتاح وسنذهب غدا لزيارة طاسلي

المعلمة: هل من كلمات صعبة في النص ؟

تلميذ1: معلمتي ما معنى دعاني ؟ ،المعلمة: الدعوة: Invitation حينما نقول: il ma inviti

فهرس الموضوعات

-إهداء

-شكر وعران

-مقدمةص2

-مدخل

1- الوضع اللغوي في الجزائر

1-1 الثنائية اللغوية.....ص11

1-2 الإزدواجية اللغوية.....ص16

1-3 التعددية اللغوية.....ص19

1-3-1 تعريف التعدد اللغوي.....ص19

1-3-2 اللغة العربية.....ص21

1-3-3 اللغة الأمازيغية.....ص23

1-3-4 اللغة الفرنسية.....ص25

2- الوضع اللغوي في بجاية

1-2 وصف طبوغرافي لمدينة بجاية.....ص27

2-2 الوضعية اللغوية في بجاية.....ص28

1-2-2 اللغة الأمازيغية.....ص28

2-2-2 اللغة الفرنسية.....ص28

2-2-3 اللّغة العربية الفصحى.....ص29

2-2-4 العربية العامية.....ص29

الفصل الأول: اللّغة العربية في التعليم

1- المقصود باللّغة العربية.....ص33

2- نشأة اللّغة العربية.....ص36

3- الواقع المعاصر للّغة العربية.....ص37

4- اللّغة العربية في التعليم.....ص40

5- اللّغة العربية كلغة رسمية.....ص45

5-1 اللّغة العربية في مؤسسات التعليم العام.....ص45

5-2 اللّغة العربية في مؤسسات التعليم الجامعي.....ص47

5-3 اللّغة العربية في الإدارة الجزائرية.....ص48

6- تأثير اللّغات الأجنبية(اللّغة الفرنسية) في تعليم اللّغة العربية.....ص51

الفصل الثاني: واقع اللّغة العربية لدى الطفل

1- المدونة

1-1 وصف المدونة.....ص56

1-2 أهداف عينة البحث.....ص57

1-3 أسباب إختيار العينة.....ص57

4-1 أدوات البحث.....	ص58
1-4-1 التسجيلات الصوتية.....	ص58
2-4-1 الإستبيان.....	ص58
2- تحليل إستبيان المعلمين.....	ص60
3- التحليل اللساني الإجتماعي	
1-3 التداخل اللغوي.....	ص79
1-1-3 تعريفه.....	ص79
2-1-3 أنواع التداخل اللغوي.....	ص81
3-1-3 التداخل بين اللغة الفرنسية واللغة العربية الفصحى.....	ص83
4-1-3 التداخل بين العربية الفصحى والعامية.....	ص84
5-1-3 التداخل بين العربية الفصحى واللغة الأمازيغية.....	ص85
خاتمة.....	ص89
قائمة المصادر والمراجع.....	ص93
الملاحق.....	ص97
الفهرس.....	ص121